منهج الإسلام

في تحقيق حياة كريمة للإنسان

وموقفه من مبادرة (حياة كريمة)

الباحث

د/ مظهر كمال أبو الحمد قاسم

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة

جامعة الأزهر - فرع أسيوط - مصر

منهج الإسلام في تحقيق حياة كريمة للإنسان وموقفه من مبادرة(حياة كريمة)

مظهر كمال أبو الحمد قاسم
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة
جامعة الأزهر- فرع أسيوط- مصر
البريد الالكتروني: dmzhrkmahl@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان المنهج الإسلامي في تحقيق الحياة الكريمة للإنسان، وإلقاء الضوء على ما أطلقته الدولة المصرية من جهود، لتحسين أحوال وحياة مواطنيها من خلال إطلاق مبادرة (حياة كريمة)، ويكون هذا البحث دعمًا لهذه المبادرة، وتشجيعًا لعمل مبادرات أخرى نافعة للناس، وتأكيدًا أن الإسلام دين وحياة، ومن أهدافه الكبرى تحقيق الحياة الكريمة للإنسانيَّة جميعًا، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

فأما المقدمـــــة ففيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ومنهج البحث وخطته، وأما التمهيد فيشتمل على التعريف بمفردات عنوان البحث، وجاء المبحث الأول بعنوان: حق الإنسان في الحياة الكريمة في الإسلام، والمبحث الثاني بعنوان: مقومات الحياة الكريمة وعواملها والمعنيون بتحقيقها، وأما المبحث الثالث بعنوان: الفئات المستهدفة بتحقيق الحياة الكريمة لها في الإسلام، والمبحث الرابع بعنوان: موقف الإسلام من مبادرة حياة كريمة" .

المنهج: سِرتُ في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة منهج الإسلام في تحقيق حياة كريمة للإنسان وموقفه من مبادرة(حياة كريمة) .

النتائج: توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج عديدة أهمها: من أهداف الإسلام تحقيق الحياة الكريمة للإنسانيَّة جميعًا، ويدعو الإسلام ويحثُّ على اطلاق مبادرات خيريَّة، في كافة مجالات الحياة، لتحسين أحوال الناس وحياتهم إلى الأفضل.

التوصيات: الاهتمام بالفئات الفقيرة والضعيفة وتحقيق الحياة الكريمة لهم، ضرورة تعاون وتكاتف الوزرات والهيئات والمؤسسات للإسهام في مبادرة (حياة كريمة)، وغيرها من المبادرات الخيرية النافعة للناس.

الكلمات المفتاحية: "منهج الإسلام، تحقيق، الحياة الكريمة، الإنسان، موقف، مبادرة"

Islamic Approach to Provide a Decent Life For Mankind & Islam's Stance on "Decent Life" Initiative

Mazhar Kamal Abu El Hamd Qassem
The Department of Advocacy & Islamic Culture at the Faculty of Fundamentals of Religion – Al Azhar University in Assiut
Email: dmzhrkmahl@gmail.com

Abstract

This research aims at showing the Islamic approach to provide a decent life for mankind and shed light on the Egyptian State's efforts to improve the citizens' lives and living conditions through launching "Decent Life" Initiative. This research supports this initiative and encourages creating other initiatives that are useful for the people. It also affirms that Islam is a religion and a life and one of Islam's objectives is to provide a decent life for all humanity. This study includes an introduction, a preamble, four chapters and a conclusion.

The introduction refers to the importance of this subject, the reasons for selecting it, the objectives of the subject and the research approach and plan. The preamble includes the definition of the vocabulary of the research title. The first chapter is titled: "Human Right To Decent Life in Islam" while the second chapter is titled: "Islamic Approach to Provide a Decent Life for Mankind". The third chapter is titled: "Target Groups to Live a Decent Life in Islam" and the fourth chapter is titled: "Islam's Stance on Decent Life Initiative".

Approach: I have applied the inductive analytical approach in examining the Islamic approach to provide a decent life for mankind & Islam's stance on "Decent Life" Initiative.

Results: Through this research, I have come up with several results, most importantly: one of Islam's objectives is to provide a decent life for all humanity and Islam calls for launching philanthropic initiatives in all spheres of life in order to improve the individuals' living conditions and change their lives for the better.

Recommendations: It is essential to pay attention to the poor and vulnerable groups and provide a decent life for them. The ministries, authorities and institutions must cooperate and join hands for contributing in the Decent Life Initiative and other philanthropic initiatives that are useful for the people.

Keywords: Islamic approach, provide, decent life, mankind, stance, initiative.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد.

الحياة الكريمة لكل إنسان هي الهدف الأسمى للإسلام، والغاية الكبرى لشريعته الغراء، فالإنسان في اتباعه منهج الإسلام يعيش حياة كريمة، قال تعالى: "فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى"(١)، وفي سيِّرِهِ على منهج غير الإسلام، أو اتبعَ هواه وضل عن الصراط المستقيم، وأعرض عن هدى الله عزو جل يعيش حياة ضيِّقة مُهينة ذليلة، قال تعالى:"وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" (٢)، فالحياة الكريمة في الإسلام ليست تحقيق متطلبات الإنسان من مأكل ومشرب وملبس ومسكن فقط، بل تحقيق حرية الإنسان، والشعور بالطمأنينة والسكينة وراحة البال، والأمن والأمان، فتوفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن من غير حرية ولا طمأنينة وراحة بال وأمن وأمان لا تُعدَّ حياة كريمة، وقمة حرية الإنسان في عبادة الله وحده، وأكبر طمأنينة وأمن وأمان في الإيمان بالله عزوجل، والإيمان بالله تعالى والعمل الصالح من أهم مقومات تحقيق حياة كريمة، قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً (٣).

---

(١) سورة طه من الآية : ١٢٣

(٢) سورة طه الآية : ١٢٤

(٣) سورة النحل الآية : ٩٧

فالإســـلام يُحقق الحيـــاة الكريمـــة للإنسان من كل الجوانب المعنوية والحسية، وقد قامت الدولة المصرية ممثلة في قيادتها السياسية بإطلاق مبادرة (حياة كريمة)، لرعاية الفئات الأكثر احتياجاً، فسارعت كثير من الوزرات والهيئات والمؤسسات للإسهام في مبادرة (حياة كريمة)، وأكَّد العلماء على أنَّ ما نادت به الدولة المصرية يُعدُّ مبادرة كريمة لفئات تستحق العون والتكريم، لذا أريد أن ألقي نظرة على منهج الإسلام في تحقيقه الحياة الكريمة للإنسان، ونتعرَّف على مبادرة (حياة كريمة)، وأهدافها، والفئات المستهدفة، ومراحل عمل المبادرة، وسيتضح ذلك في مباحث هذا الدراسة إن شاء الله تعالى والذي جاء بعنوان:" منهج الإسلام في تحقيق حياة كريمة للإنسان وموقفه من مبادرة (حياة كريمة)"

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

١-الاهتمام بالفئات الفقيرة والضعيفة منهج إسلامي أصيل، والتقاعس في حقوق الفئات قد يخرج المؤمن من دائرة الإيمان الكامل، قال صلى الله عليه وسلم: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع"(١)

٢-إطلاق الدولة المصرية مبادرة (حياة كريمة)، لرعاية الفئات الأكثر احتياجاً.

٣-تحقيق حياة كريمة للمحتاجين والفئات الضعيفة مسئولية الجميع (أفراداً وجماعات)، وليس مسئولية وزارة أو مؤسسة بعينها فقط.

---

(١) الأدب المفرد للإمام البخاري(ت: ٢٥٦هـ)،٦٠/١، باب لا يشبع دون جاره، رقم(١١٢)، ت: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، قال الألباني: حديث صحيح.

٤-كفالة الفقراء والفئات المُحتاجة ليست مِنَّة على أصحاب هذه الفئات، بل هي حق لهم، قال تعالى: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ"(١).

٥-أهمية المساهمة في نقل الناس من الضيق والاضرار إلى السعة والاختيار، ومن العوز والحاجة والافتقار إلى الغنى والاستغناء والافتخار.

٦-معرفة مقومات الحياة الكريمة، والعوامل التي تُساعد في تحقيقها، لتكون نبراساً يضيء لكل إنسان الطريق التي تنتهي إلى حياة أكثر راحة ورفاهية.

٧- مسارعة كثير من الوزرات والهيئات والمؤسسات للإسهام في مبادرة (حياة كريمة)، وتأكيد العلماء على أنَّ ما نادت به الدولة المصرية يُعدُّ مبادرة كريمة لفئات تستحق العون والتكريم.

أهداف البحث: يهدف البحث إجمالاً إلى:

١-عرض ما يحمله منهج الإسلام من هداية ونور في تحقيق الحياة الكريمة للإنسان، ويكون نبراساً لأمتنا تسير على ضوئه وتنسج على منواله، لتتعرف كيف تتحقق الحياة الكريمة وفق منهج الإسلام وتاريخه وتراثه وثقافته، وما يتماشى مع بيئتنا.

٢- إلقاء الضوء على مبادرة (حياة كريمة) ليستفيد منها كثير من الناس.

٣-تسليط الضوء على الفقراء والفئات الضعيفة.

منهج البحث: اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي(١) والمنهج التحليلي(٢)، وذلك بجمع النصوص الشرعية وأقوال العلماء والباحثين ودراستها وتحليلها.

---

(١) سورة الذاريات الآية : ١٩

خطة البحث: تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

أما المقدمـــــــة: فتتناول أهمية الموضوع ومنهج البحث وخطته.

وأما التمهيد : فيشمتل على التعريف بمصطلحات عنوان البحث .

المبحث الأول: حق الإنسان في الحياة الكريمة في الإسلام

المطلب الأول: الحياة نعمة عظيمة من الله عزوجل

المطلب الثاني: الحياة الكريمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

المطلب الثالث: حق الإنسان في الحياة الكريمة في الإسلام

المبحث الثاني: مقومات الحياة الكريمة وعواملها والمعنيون بتحقيقها

المطلب الأول: مقومات الحياة الكريمة في الإسلام

المطلب الثاني: عوامل تحقيق الحياة الكريمة في الإسلام

المطلب الثالث: المعنيون بتحقيق الحياة الكريمة

المبحث الثالث: الفئات المستهدفة من الحياة الكريمة في الإسلام

---

(١) المنهج الاستقرائي: هو نوع من التفكير وأسلوب للدراسة يتتبع الجزئيات للتوصل منها إلى حكم كلي.(مناهج البحث في العلوم السياسية، للدكتور محمد محمود ربيع، ٢٥٣، مكتبة الفلاح- الكويت، ط٢: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)

(٢) المنهج التحليلي هو: عملية تعريف وتقييم للأجزاء التي يتكون منها الكل، وبمعنى آخر هو تعريف وتقييم للأجزاء المكونة للموضوع قيد البحث كوسيلة للحصول على معرفة غنية وجديدة.(البحث العلمي لرجاء وحيد دويدري، ١٨٣/١، دار الفكر المعاصر بيروت، ط١: ٢٠٠٠م)

المطلب الأول: الفئات المستهدفة بتحقيق الحياة الكريمة لها في القرآن الكريم والسنة النبوية

المطلب الثاني: تحقيق الحياة الكريمة لذوي الهمم

المطلب الثالث: تحقيق الحياة الكريمة فيما يُستجد من مطالب الحياة

المبحث الرابع: موقف الإسلام من مبادرة (حياة كريمة)

المطلب الأول: التعريف بالمبادرة وأهدافها

المطلب الثاني: الفئات المستهدفة في المبادرة ومراحل عملها ومحاورها

المطلب الثالث: موقف الإسلام من مبادرة (حياة كريمة)

الخاتمـــــــــــــــة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات والفهارس.

وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب، وأن يغفر لي الخطأ والزلل، وأن يكتب لهذا البحث النفع والقبول.

التمهيـــــــــــد: وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث

أولا: تعريف منهج الإسلام:

أ- **منهج الإسلام في اللغة هو:** مصطلح مركب إضافي من كلمتين الكلمة الأولى: منهج، والكلمة الثانية: الإسلام، وبالبحث في معاجم اللغة نجد أن المنهج هو الطريق الواضح البيِّن، ومأخوذ من كلمة (نهج) ومعناها: التبيين والتوضيح، يقال: نهج الطريق نهجا ونهوجا وضح واستبان، والمنهج هو المنهاج وجمعه مناهج وهو: الطريق الواضح والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما(١).

وكلمة الإسلام معناها في اللغة: الخضوع والانقياد لله رب العالمين، يقال: أسلم الرجل : أي انقاد وأخلص الدين لله ودخل في دين الإسلام ودخل في السلم، وعن الشيء تركه بعد ما كان فيه، وفي البيع تعامل بالسلم، وسالمه مسالمة وسلاما صالحه، وسلَّم أي انقاد ورضي بالحكم(٢) .

ب- المنهج في الاصطلاح هو: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة التي تُهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"(٣)، وبعبارة أوجز: هو القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية، وفي أي مجال، وتختلف

---

(١) لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)،٣٨٣/٢، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٩٥٧/٢، دار الدعوة .

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٤٤٦/١، مرجع سابق .

(٣) مناهج البحث العلمي لعبدالرحمن بدوي، صـ٥، وكالة المطبوعات الكويت، ط٣ : ١٩٧٧، والبحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، صـ١٢٩، دار الفكر المعاصر-بيروت ودمشق ط١: جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ- أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م .

المناهج باختلاف العلوم التي تبحث فيها، فلكل علم منهج يناسبه، ومع وجود حد مشترك بين المناهج المختلفة، وقد تتعاون وهو الغالب مجموعة من المناهج لخدمة ومعالجة فن واحد.(١)، والمنهج هو الطريق البيِّن إلى الحق في أيسر سُبله وقد وردت في القرآن الكريم:" لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"(٢)، والمنهاج هنا يعني الطريق المحدد الواضح لمعرفة دين الله(٣) .

تعريف الإسلام في الاصطلاح هو: الخضوع الاختياري لله رب العالمين، ومظهره الانقياد لشرع الله الذي أوحاه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بتبليغه إلى الناس.

أو الإسلام هو النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه، وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتَّب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب(٤).

وبناء على ما سبق يتحدد مفهوم منهج الإسلام بأنه: الطريق الواضح المستقيم الذي حدده ورسمه الإسلام يسير عليه الناس في كافة جوانب حياتهم.

---

(١) الوسطية في القرآن الكريم، د/عَلي مَحَّمد محمد الصَّلَّابي، ١٨٦/١، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر، ط١: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) سورة المائدة من الآية : ٤٨

(٣) البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، ص١٢٩، مرجع سابق .

(٤) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، صـ١٠- ١١ ، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

ثانيا: تعريف التحقيق

أ-**التحقيق في اللغة** مادتها حقق، يقال: حقق الأمر أي أرساه ، وجعله واقعا ، وأثبته، وأكده ، وحقق مع فلان: أخذ أقواله في قضية ما[١]، والمعنى الذي نقصدهُ في هذا البحث هو تحقيق الأمر وجعله واقعًا واثباته وتأكيده.

ب- تعريف التحقيق في الاصطلاح : ليس المقصود من كلمة التحقيق في هذه الدراسة هو تحقيق الكتب والمخطوطات والنصوص الذي هو فرع من فروع البحث العلمي، يراد به التثبت من سلامة النص، عن طريق جمع النسخ ومقابلة بعضها ببعض وذكر الخلاف، وإنما يمكن لنا أن نعرِّف التحقيق الذي نقصده في هذه الدراسة بأنه: تحقيق الشيء وإثباته وجعله أمرًا واقعًا ملموسًا بين الناس.

ثالثا: تعريف الحيـــــاة الكريمة

أ-**تعريف الحياة الكريمة لغة:** الحياة الكريمة مصطلح مركب إضافي من كلمتين الكلمة الأولى: الحياة، والكلمة الثانية: الكريمة، وجاء في مقاييس اللغة أن الحياة مادتها (حيي) فالحياة والحيوان، نقيض الموت، ويسمى المطر حيا لأن به حياة الأرض. ويقال ناقة محي ومحيية: لا يكاد يموت لها ولد[٢]، والحياة : مفرد وجمعها حيوات لغير المصدر، ومصدر حيي ،وحياة :

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ)، ١٦٩/٢٥، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، ١٢٢/٢، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

استمرار بقاء الكائنات بروحها، وحياة: عيشة، نقيض الموت، ويقال: مستوى الحياة: مستوى المعيشة [١].

وكلمة كريمة صفة مأخوذة من " كرم" وهي مفرد وجمعها كريمات وكرائم، ومؤنث كريم يقال: كرم فلان كرما وكرامة أعطى بسهولة، وجاد فهو كريم، وجمعها كرام وكرماء، وهي كريمة وجمعها كرائم وضد لؤم، وكرم الشيء عز ونفس، والسحاب جاد بالغيث، ويقال: "كرائم الأموال: نفائسها وخيارها"[٢].

في ضوء ما تقدم نستنتج أن مادة كرم ومشتقاتها تدور حول عدة معان من أهم هذه المعاني: العطاء بسهولة والجود والعزيز والنفيس والأفضل، وكلمة الحياة ومادتها حيي ومشتقاتها تدور حول عدة معان، ومن هذه المعاني: المعيشة أو العيش، والذي نعنيه من كلمة الحياة في هذا البحث العيش أو المعيشة.

ب- تعريف الحياة الكريمة في الاصطلاح: هي الحياة الآمنة التي تكفل له الحماية من الظلم وتوفير أساسيات المعيشة كالسكن والغذاء والتعليم والعلاج[٣].

والحيـــاة الكريمـــة سمَّاها الله عزوجل في القرآن الكريم الحياة الطيبة،

---

(١)معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، ٥٩٩/١، عالم الكتب ط١: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

(٢)المعجم الوسيط، ٧٨٤/٢، مرجع سابق، ومعجم اللغة العربية المعاصرة،١٩٢٣/٣، مصدر سابق.

(٣) بناء المجتمع الإسلامي، د نبيل السمالوطي، صـ٣٢٧، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ط٣: ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

ومعنى تحقيق الحياة الكريمة هو: " تحقيق الحياة الطيبة الكريمة للناس، الجامعة بين خيري الدنيا والآخرة، والقائمة على أساس العمل الصالح مادياً ومعنوياً؛ إذ أن صلاح العمل يرتد أثره بالخير الكامل والسعادة والنعيم على الفرد والمجتمع، بدليل قوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) [(١)]، والمقصود بالحياة الطيبة: توفر السعادة والرخاء والقناعة والغنى عن الغير والاتجاه إلى الله سبحانه، والبعد عن الضنك والتعب، قال عبد الله التستري: (الحياة الطيبة: هي أن ينزع عن العبد تدبيره، ويرد تدبيره إلى الحق) وقيل: هي الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق"[(٢)]

وعرَّف الإمام ابن كثير رحمه الله الحياة الطيبة بأنها:" الحياة التي تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت"[(٣)]

والخلاصة أن الحياة الكريمة هي: المعيشة الآمنة التي تتوفر لها أساسيات العيش ماديًا كالسكن والغذاء والتعليم والعلاج وغير ذلك ومعنويا كالشعور بالراحة والسعادة والأمان وغير ذلك.

رابعا: تعريف الإنسان

تعريف الإنسان في اللغة: جاء في معجم لغة الفقهاء : "الإنسان: المخلوق الحي المفكر للمذكر والمؤنث، وجمعه: أناسي وأناس"[(١)]، وكلمة إنسان مشتقة

---

(١) سورة النحل الآية : ٩٧

(٢) الفِقْهُ الإسلاميُّ للزُّحَيْلِيّ، ٦٣٩٤/٨، دار الفكر – سوريّة – دمشق، ط٤ .

(٣) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (ت:)، ٦٠١/٤، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

من إنس أو أنس خلاف الجن التي معناها: سكن وألف وارتاح ، يقال: أنَس إلى فلان أو أنَس بفلان: سكن إليه وذهبت به وحشته، ألفه وارتاح إليه.(٢)، وإما مشتقة من إنس أو أنس التي أصلها من الإيناس ومعناه الإبصار، يقال: آنسته أي أبصرته، فسمي الإنسيون لأنهم يؤنسون، أي يرون، وسمي الجن جنا لأنهم مجنونون عن رؤية الناس، أي متوارون.(٣)، وإما مشتقة من النسيان، فأصل إنسان إنسيان على إفعلان، قال ابن عباس(٤) رضي الله عنه: إنما سمى إنسانا لأنه عهد إليه فنسى.(٥)

---

(١) معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، ٩٢/١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للحموي (ت: ٧٧٠هـ)،٢٥/١، المكتبة العلمية – بيروت.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، ٤٠٨/١٥-٤٢٣، مرجع سابق .

(٤) سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف القرشي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصاحبه، وحبر الأمة، وفقيهها، وترجمان القرآن، روى ألفا وستمائة وستين حديثا، ولد وبنو هاشم في الشعب قبل الهجرة بثلاث، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن، فكان يُسمى البحر والحبر لسعة علمه، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ وهو ابن إحدى وسبعين سنة.(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ،١٢٣/٣، ت: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١٥ هـ) .

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) ، ٩٠٥/٣، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤: ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م .

تعريف الإنسان في الاصطلاح: فهو إنسان مخلوق له وجوده الواقعي وهو جزء من الكيان البشري الذي له حقيقة واقعية موجودة[١].

ومن خلال ما تقدم نستخلص تعريفا للإنسان وهو: المخلوق المُكرَّم الحي المفكر ينتسب إلى سيدنا آدم عليه السلام وهو جزء من الكيان البشري الذي له حقيقة واقعية موجودة.

خامسا: تعريف الموقف

تعريف الموقف في اللغة: الموقف أصله (و ق ف) وهو مفرد وجمعه مواقف، وهو اسم مكان من وقف، يقال : موقف سيارات أي : ساحة مخصصة لوقوف السيارات، والموقف أيضًا هو: تهيؤ عقلي لمعالجة تجربة أو أمرا من الأمور تصحبه عادة استجابة خاصة " يقال: اتخذ موقفا: أصدر قرارا، ويقال: بقي على موقفه: تمسك برأيه السابق، ويقال: بلور الموقف: أوضحه وأبانه[٢] .

ويدل هذا التعريف على أن الموقَف بفتح القاف هو اسم مكان، وأما الموقِف بكسر القاف له معان متعددة منها: معالجة تجربة أو أمرا، والقبول والرفض، والتوضيح والإبانة .

تعريف الموقِف في الاصطلاح: توضيح الشيء من حيث القبول والرفض ومعالجته.

والذي يعنينا في هذا البحث الموقِف بكسر القاف الذي هو التوضيح

---

(١) أضواء على الثقافة الاسلامية، د/ نادية شريف العمري، صـ٤٠، مؤسسة الرسالة، ط٩: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٤٨٥/٣، مصدر سابق .

والإبانة من حيث قبول الإسلام لمبادرة "حياة كريمة" أو رفضها، وأهميتها في هذا الزمان، وكيفية دعمها وتشجيع اطلاق مبادرات أخرى وغير ذلك.

سادسا: تعريف مبادرة:

أ- **تعريف المبادرة في اللغة:** جاء في مختار الصحاح: "بدر إلى الشيء أسرع وبادر إليه أيضا و تبادر القوم تسارعوا، وسمي البدر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته كأنه يعجلها المغيب"(١)، وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "مبادرة مفرد ومصدر بادر، يقال: بادر إلى الشيء أي سبق إلى اقتراح أمر أو تحقيقه، مثل: "تقدم بمبادرة سلام"(٢).

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن معنى المبادرة في اللغة هو: السبق والمسارعة والتعجيل في تحقيق الشيء، أو اقتراح أمر، والتعاون والاجتماع لتنفيذ أمر مطلوب على وجه السرعة.

تعريف المبادرة في الاصطلاح:

عُرِّفت المبادرة بأنها: المسارعة والسبق إلى الشيء(٣)، وقيل: معنى المبادَرة مسابَقَتُك الشيءَ إلى الشيء(٤)، والمبادرات هي: مهام أو مشروعات محددة الوقت تُعَدُّ لازمة لإنجاز الأهداف.

---

(١) مختار الصحاح للإمام الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ١/ ٣٠ ، ت: يوسف الشيخ محمد :المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط٥: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/ ١٧٠، مصدر سابق .

(٣) المنور في راجح المحرر لتقي الدين الأَدَمي(ت حوالي ٧٤٩ هـ)، صـ٢٨، دراسة وتحقيق: د. وليد عبدالله المنيس أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة للمحقق، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٤) شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، ١/ ٣٩٢، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

وعرَّف آخرون المبادرة بأنها: المسابقة على فعل الخير فكرًا أو قولًا أو فعلًا، ناتجة عن انفعال ذاتي؛ يُترجم إلى عمل مثمر لصالح الأمة(١).

وقد تطوَّر مفهوم المبادرة خلال السنوات الأخيرة، فأصبحت المبادرة هي: فكرة وخطة عمل تُطرح لمعالجة قضايا المجتمع، وتتحول إلى مشاريع تنموية قصيرة المدى وبعيدة المدى، وتَصدر عادة عن المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والجمعيات الخيرية والتطوعية، تأخذ طريقًا فرعيًا عن الأهداف الرئيسية للمؤسسة أو الجمعية، فتحقق أهدافها الفرعية بشكل مستقل(٢).

وبناء على ما سبق نُعرِّف مبادرة حياة كريمة بأنها: قيام الدولة المصرية إلى المسارعة والتعاون مع المؤسسات والجمعيات والأفراد؛ لبذل الجهد والمال لرفع مستوى معيشة المواطنين للأفضل، في كافة جوانبها، الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والثقافية والبيئية.

(١) موقع islmonline. Net على شبكة الإنترنت، الساعة ٤م، ٢٠٢٢/١١/١٨م.
(٢) موقع ويكبيديا على شبكة الإنترنت، الساعة ٤م، ٢٠٢٢/١١/١٨م.

المبحث الأول
حق الإنسان في الحياة الكريمة في الإسلام

مع ما يعانيه الإنسان في الحياة من المصاعب والمشاق، وما يبذله من تعب وجُهد، وما يتعرض له من ابتلاءات، إلا أن هناك من الناس مَنْ يشعرُ بحياة طيبة في الدنيا، ويعيش معيشة كريمة، وهذه حقيقة أكدها الله عز وجل قال تعالى:" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً [(١)]، ومن منطلق الإيمان بأن الله لم يخلق الناس ليُقْتَلوا أو ليتقاتلوا أو يعذبوا أو يضيق عليهم في حياتهم ومعاشهم[(٢)]، وإنما خلقهم ووهب لهم الحياة ليسعدوا، ويتمتعوا بنعمه الظاهرة والباطنة، قال تعالى: طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢)،(٣) وفيما يلي سنعرفُ أكثر عن الحياة الكريمة في الإسلام، وذلك من خلال مطالب ثلاثة:

****

(١) سورة النحل من الآية : ٩٧

(٢) كلمة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/أحمد الطيب حفظه الله في اللقاء العالمي للأخوة الإنسانية بأبوظبي في الإمارات العربية المتحدة، مجلة الأزهر، ١١٦٨/٧، رجب ١٤٤٠هـ - مارس ٢٠١٩م لسنة ٩٢.

(٣) سورة طه الآيتين : ١-٢

المطلب الأول : الحياة نعمة عظيمة من الله عزوجل

لقد خلق الله الإنسان من العدم ووهبه الحياة، وإحياءه الإنسان نعمةٌ كبيرةٌ، بل هي أصل النعم، فبالحياة يتمتع بجميع النعم، وأمَّا المعدوم أو الميِّت لا يستطيع الاستفادة من أي نعمة، فالإنسان قبل أن يخلقه الله تعالى كان عدمًا، ولم يكن شيئًا مذكورًا، قال الإمام الرازي رحمه الله: "الحياة نعمة بل هي أصل لجميع النعم، وحقائق الأشياء لا تختلف بأن كانت في الدنيا أو في الآخرة، ولأنه تعالى عظم المنة بخلق الحياة فقال: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُ [(١)]، فأوَّل ما ذكر من أصناف نعمه هي الحياة"[(٢)]

وقد خلق الله الإنسان من نطفة، ثم علقة ثم مضغة ثم نفخ فيه من روحه، فأصبح خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين، قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ: بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ»[(٣)].

ومن نعم الله على الإنسان وجميع المخلوقات خلق لهم ما تقوم عليه حياتهم قبل أن يخلقهم، فقد خلق السموات والأرض وكل ما فيهما قبل أن يخلق الإنسان وجميع المخلوقات، لتحيا به، وتستعين به في الحياة، يقول الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله: "الحياة الإنسانية هبة من الله لعباده،

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨

(٢) مفاتيح الغيب للإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ)،٤٦٣/٢٩، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٣: ١٤٢٠ هـ.

(٣) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ) ١٢٢/٨، كتاب القدر، باب في القدر، رقم (٦٥٩٤)

ومن كرمه سبحانه أن أوجد لها – قبل أن يوجدها – ما يقيم أود الحياة الكريمة لذلك الإنسان المكرم، فوفد الإنسان على الخير، ولم يفد الخير على الإنسان، أي أنّ الحق سبحانه لم يخلق الإنسان أولاً ثم صنع له من بعد ذلك الشمس والقمر والأرض والعناصر. لا، لقد خلق الله هذه العناصر التي تخدم الإنسان أولاً وأعدها لاستقبال الطارق الجديد – الإنسان – الذي اختاره سبحانه ليكون خليفة في الأرض. فالخير في الأرض الذي نستبقي به الحياة سبق وجوده" [(١)]، ويقول الله تعالى:"وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ (٦٦)" [(٢)]، في هذه الآية تذكير للناس بتلك النعمة الكبرى، نعمة الحياة.. فقد كان الناس عدما، أو ترابا فى هذا التراب.. ثم إذا هم هذا الخلق السوىّ العاقل، المدبّر، الصانع! ثم إذا هم تراب مرة أخرى.. ثم إذا هم يلبسون حياة لا موت بعدها وبهذه الحياة تتم النعمة، نعمة الحياة[(٣)] .

وأمرنا الله بشكره على نعمة الحياة، قال تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) [(٤)]، وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحمد الله ويشكره على نعمة الحياة، حتى جعل ذلك الحمد والشكر ذكرًا يردده كلما استيقظ صباحًا من نومه، فقد كان يقول إذا استيقظ من نومه: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[(٥)]، ومن شكر الله على نعمة الحياة الحفاظ

(١) تفسير الإمام الشعراوي(ت ١٤١٨هـ)، ٢٠٤٧/٤، مطابع أخبار اليوم: ١٩٩٧ م.

(٢) سورة الحج الآية : ٦٦

(٣) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، ١٠٩١/٩، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤٣١هـ.

(٤) سورة البقرة الآية : ٥٦

(٥) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ) ٦٩/٨، كتاب الدعوات، باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن، رقم (٦٣١٤)

عليها، ويكون الحفاظ على الحياة بفعل ما يُمسكها والكف عما يُهلكها أو يُضرها، والمكلف مأمور بإحياء نفسه وعدم إلقائها إلى التهلكة، قال الله تعالى: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [(١)].

وقرر الفقهاء أن حفظ النفوس من الضروريات التي تجب مراعاتها بعد حفظ الدين، ويجب على المسلم فعل ما يُمسك حياته من أكل وشرب ولباس وسكن ونحو ذلك، ومما ورد في ذلك قول الله تعالى: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا"[(٢)]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفا أو مخيلة، فأما ما تدعو إليه الحاجة هو ما سد الجوعة وسكن الظمأ فمندوب إليه عقلا وشرعا، لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس، والمكلف مأمور شرعا بالكف عما يتلف الحياة أو يضرها، وحرم الشرع تحريما قاطعا أن يجني الشخص على حياته، قال الله تعالى: "وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ"[(٣)]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكينا فجز بها يده، فما رقأ عنه الدم حتى مات، قال الله تعالى: "بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة"[(٤)]، وحرم الشرع أن يقتل الإنسان نفسه ويجني على حياته، لأن نفسه التي يزهقها ليست ملكا له،

---

(١) سورة البقرة من الآية : ١٩٥

(٢) سورة الأعراف من الآية : ٣١

(٣) سورة النساء من الآية : ٢٩

(٤) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)،١٧٠/٤، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (٣٤٦٣).

فالأنفس ملك لله تعالى[1]، ولقد شرع الله (عز وجل) القصاص ردعًا للمجرم الذي يهدد حياة الآمنين ويعتدي على حقوقهم وحرماتهم، وينشر في الأرض الفوضى والفساد، قال تعالى: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)[2]، وفي القصاص حياة على معناها الأشمل الأعم، فالاعتداء على حياة فرد اعتداء على الحياة كلها[3] .

****

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، ٢٦٨/١٨، ط٢: من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٧٩

(٣) الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، للدكتور/ محمد بكر إسماعيل، ٢٩٦/٢، دار المنار للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

المطلب الثاني

الحياة الكريمة في القرآن الكريم والسنة النبوية

عندما نبحث في كتاب ربنا القرآن الكريم عن كلمة (الحياة)، نجد أنها قد وردت أربعًا وستين مرة، وذُكِرت كلمة الحياة موصوفة بالدنيا هكذا (الحياة الدنيا) إحدى وستين مرة، ولم تأتي الحياة موصوفة بالكريمة وإنما جاءت موصوفة بالطيبة هكذا (حياة طيبة) مرة واحدة، وجاءت كلمة الحياة بدون الألف واللام (حياة) أربعًا، والعجيب أن كلمة الحياة جاءت بمشتقاتها الماضي (أحيا) والمضارع (يحيى) ولم يرد لفظ الأمر(أحيا)[1]، وهذا يظهر لنا سر من أسرار القرآن الكريم في بلاغته وهو أن الإحياء والأمر به يملكه الله عزوجل، وليس بيد أحد غيره سبحانه وتعالى، وجاء مصدر كلمة الحياة (الحيوان) مرة واحدة، وفيما يلي سنتعرَّف على أنواع الحياة ومفهوم الحياة الكريمة وحقيقتها.

أولا: أنواع الحياة

بالنظر في القرآن الكريم نجد أنَّه ذكر أن الحياة تنقسم إلى قسمين: الحياة الدنيا، والحياة الآخرة، قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [2]، وقال تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [3]، والحياة الدنيا: هي العمر والأيام التي يعيشها الإنسان وجميع المخلوقات في الدنيا،

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، صـ٢٢٣، مطبعة دار الكتب المصرية : ١٣٦٤هـ.

(٢) سورة البقرة من الآية : ٨٦

(٣) سورة الرعد من الآية : ٢٦

والحياة الآخرة هي الحياة الأبدية التي سيعيشها الإنسان بعد البعث والنشور، وتنقسم الحياة الدنيا بحسب معيْشَة الإنسان فيها إلى حياة كريمة وحياة غير كريمة، أي معيشته في الحياة كريمة أو معيشته ضيقة ذليلة، قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً (١)، وقال تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (٢)

ثانيا: مفهوم الحياة الكريمة وحقيقتها

الناس في الحياة الدنيا منهم المؤمن والكافر، ومنهم الغني والفقير، ومنهم الصحيح والمريض، فهم أحوالهم مختلفة، ومعيشتهم متباينة، وكل إنسان يتمنى أن يعيش حياة كريمة، ورؤية الناس للحياة الكريمة وصورتها تختلف من شخص لآخر، فمنهم من يرى أن كثرة المال تُحقق المعيشة الكريمة، ومنهم من يرى أن الصحة والعافية هي الحياة الطيبة، وآخرون يرون أن الحياة الكريمة هي القناعة، فما هي الحياة الكريمة التي أرشدنا الله تعالى إليها؟

أرشدنا الله عز وجل إلى الحياة الكريمة في كتابه العزيز، وأطلق عليها الحياة الطيبة فقال تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)"(٣)، فبيَّن الله (سبحانه وتعالى) لنا أن الحياة الطيبة تتحقق بالإيمان والعمل الصالح، فالإنسان المؤمن ويعمل صالحًا، يشعرُ بالرضا وراحة البال، ويعود عليه عمله الصالح بالخير الوفير، فيعيش حياة كريمة في الدنيا وكذلك في الآخرة،

---

(١) سورة النحل من الآية : ٩٧
(٢) سورة طه من الآية : ١٢٤
(٣) سورة النحل الآية : ٩٧

ويدلنا الله (جل شأنه) على أن الحياة الكريمة لكي تتحقق لابد من أن تتوفر لدى الإنسان مطالبه المعنوية والمادية، فأمَّا المعنوية، كالإحساس بالرضا والقناعة وراحة البال والأمن والأمان والصحة والعافية وغير ذلك، وهذا يستمده الإنسان من الإيمان بالله تعالى.

وأمَّا المطالب المادية كتوفير المال الذي يحصل به على حاجاته الأساسية من المأكل والمشرب والكسوة والسكن وغير ذلك، وهذا يحصل عليه من خلال العمل الصالح، قال الإمام الزمخشري[1] رحمه الله: "الحياة الطيبة في الآية الكريمة: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً"[2] يعنى في الدنيا وهو الظاهر، وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان أو معسرا يعيش عيشا طيبا إن كان موسرا، فلا مقال فيه. وإن كان معسرا، فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله. وأما الفاجر فأمره على العكس: إن كان معسرا فلا إشكال في أمره، وإن كان موسرا فالحرص لا يدعه أن يهنأ بعيشه"[3] .

---

(١) الإمام الزمخشري هو: جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر من قرى خوارزم سنة ٤٥٧هـ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، فتوفي سنة ٥٣٨، أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن الكريم وأساس البلاغة.(الأعلام للزركلي (ت ١٣٩٦هـ)،١٧٨/٧، دار العلم للملايين، ط٥: ٢٠٠٢ م)

(٢) سورة النحل من الآية : ٩٧

(٣) الكشاف للإمام الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ٦٣٣/٢، دار الكتاب العربي بيروت، ط١: ١٤٠٧ هـ.

ولقد عرَّف العلماء الحياة الطيبة بتعاريف كثيرة، قال ابن كثير[١] رحمه الله: " قوله تعالى:"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)"[٢]، هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا –وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله –بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب، وعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه فسرها بالقناعة. وكذا قال ابن عباس، وعكرمة، ووهب بن منبه، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أنها السعادة، وقال الحسن، ومجاهد، وقتادة: لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة، وقال الضحاك: هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا، وقال الضحاك أيضا: هي العمل بالطاعة والانشراح بها، والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله"[٣]

في ضوء النص السابق نرى الإمام ابن كثير عرَّف الحياة الطيبة بأنها: تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت، ثم ذكر أقوال بعض العلماء في تفسير

---

(١) ابن كثير هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبوالفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم وتوفي بدمشق، تناقل الناس تصانيفه في حياته، من كتبه: "البداية والنهاية، تفسير القرآن الكريم".(الأعلام للزركلي، ٣٢٠/١، مرجع سابق)

(٢) سورة النحل الآية : ٩٧

(٣) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، ٦٠١/٤، ت : سامي ابن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

الحياة الطيبة، وهي: الرزق الحلال الطيب، القناعة، السعادة، الرزق الحلال والعبادة في الدنيا، العمل بالطاعة والانشراح بها.

وكل هذه المعاني تدور حول أن الحياة الطيبة تتحقق بالإيمان والعمل الصالح، ولابد من توفير متطلبات معيشة الإنسان المعنوية والمادية معًا، حتى وإن قلَّ الجانب المادي أي وإن قلَّ المال، أمَّا إذا توفرت مطالب حياة الإنسان المعنوية فقط، ولم تتوفر معها المطالب المادية، كانت الحياة غير طيبة، وكذلك إذا توفرت مطالب الإنسان المادية فقط، ولم تتوفر معها المطالب المعنوية كانت الحياة غير طيبة أيضًا، فلابد من توفير مطالب حياة الإنسان من كل الجوانب، إذن المقصود بالحياة الطيبة: "توفر السعادة والرخاء والقناعة والغنى عن الغير والاتجاه إلى الله سبحانه، والبعد عن الضنك والتعب"[(١)] .

ويرسم لنا سيـــدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) صورة الحياة الكريمة فيقول: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافا، وقنعه الله بما آتاه"[(٢)] ، ويقول (عليه الصلاة والسلام): "قد أفلح من هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافا، وقنع به"[(٣)] ، ومعنى عيشه كفافا: أي بقدر الحاجة[(١)]، أو قدر الكفاية بغير زيادة ولا

---

(١) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلّتُهُ، أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، ٦٣٩٥/٨، مرجع سابق.

(٢)صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)،٧٣٠/٢، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، برقم (١٠٥٤) ت:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة.

(٣) سنن الإمام الترمذي(ت:٢٧٩هـ)،١٥٤/٤، باب ما جاء في الكفاف، برقم (٢٣٤٩)، ت : بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م، قال الإمام الترمذي رحمه الله: هذا حديث صحيح.

نقص، (وقنع به) أي رضي بذلك، والمفلح الظافر بمطلوبه، والفلاح الخير المقطوع به[٢]، وقال (صلى الله عليه وسلم):«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[٣]، فـ "(آمنًا) أي: غير خائف من عدو (في سربه) أي: في نفسه أو في قومه وعشيرته؛ أو في أهله وعياله، أو في مسلكه وطريقه، أو في بيته فيكون المراد من الحديث: المبالغة في حصول الأمن له، ولو في بيت تحت الأرض ضيق؛ كجحر الوحش، أو التشبيه به؛ في خفائه وعدم ضياعه،(معافى) أي صحيحًا سليمًا من العلل والأسقام (في جسده) أي: في بدنه ظاهرًا وباطنًا،(عنده قوت يومه) الحاضر؛ أي: كفاية قوته من وجه الحلال .. (فكأنما حيزت له الدنيا) أي: جمعت، أي: فكأنما حيزت الدنيا وجمعت له، وزاد في "المشكاة": (بحذافيرها) قال القاري: أي: بتمامها؛ والمعنى: فكأنما أعطي الدنيا بأسرها"[٤] .

وبناء على ما سبق فإن حقيقة الحياة الكريمة في الإسلام: هي توفير متطلبات معيشة الإنسان المعنوية والمادية معًا، حتى وإن قلَّ الجانب المادي أي وإن قلَّ المال، فيكفي الإنسان تحقيق الحاجات الأساسية، فتحقيق الحاجات

---

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي (ت٩٧٤هـ)١/٣٠٧، دار الفكر، ط١: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي(ت ١٠٣١هـ)، ١/١٩٠، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٣) سنن الإمام الترمذي (ت:٢٧٩) ، ٤/٥٧٤، باب في التوكل على الله، رقم (٢٣٤٦)، قال الإمام الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن غريب.

(٤) شرح سنن ابن ماجة للهَرَري، ٢٥/٢٠٦، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة ، ط١: ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

الأساسية مع مطالبه المعنوية من الأمن والعافية والقناعة هي الحياة الكريمة للإنسان في الإسلام، ومع ذلك فالإسلام يحثُّ المسلم أن يعمل ويجتهد حتي يصبح ميسور الحال ويعيش في حياة أفضل، ولا يرضى لأتباعه الفقر والضيق والضعف، ولهذا كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) يُكثر في دعائه من الاستعاذة من الفقر والعجز والكسل، فعن أبي هريرة[1] رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ والْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ»[2]، وكان (عليه الصلاة والسلام) يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، .....»[3]

****

(١) أبو هريرة هو: الصحابي عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلّى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، توفي سنة ٥٩هـ.(الطبقات لابن سعد(ت:٢٣٠هـ)،٥/٢٣١، مصدر سابق)

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، صحيفة همام بن منبه، ٨/٣٧٥ ، رقم (٨٦٢٨)، ت:حمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، قال العلامة محمد شاكر: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والحاكم عن أبي هريرة، وأشار السيوطي في الجامع الصغير إلى أنه حديث حسن.

(٣) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ٤/ ٢٠٧٩، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، برقم (٢٧٠٦)

المطلب الثالث

حق الإنسان في الحياة الكريمة في الإسلام

إن الإسلام دين هداية للبشرية، جاء ليهدي الناس إلى الحياة الكريمة، بعد أن وَقَعَ كثيرٌ منهم في الحياة الضيِّقة، وأصابهم الذُّل والهوان، بسبب الكفر والضلال، والظلم والعبودية، والمعاصي والفواحش، فقبل الإسلام عاش الناس في حياة مليئة بالخوف والقلق، وفقدان الأمن والأمان، تقوم الحروب بينهم بين الحين والآخر، فيفقد الواحد منهم بعض أهله وماله، وربما وقع في الأسر والعبودية، وكانوا يقطعون الطريق فسليبون الأموال، ويسبون النساء والأطفال، وتُقتل الرجال، وتُرتكب المحرمات، وينقل لنا سيدنا جعفر بن أبي طالب[1] رضي الله عنه صورة حياة الناس قبل الإسلام فيقول رضي الله عنه: "كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف"[2] .

ولقد كان الناس يُصنفون إلى أشراف وسوقة: أشراف يعتقدون أنهم من طينة أخرى غير طينة البشر، وسوقة يضن عليهم بأدنى حقوق الإنسان، وسادة وعبيد: سادة يتمتعون بكل خيرات هذه الأرض وطيباتها، وعبيد

---

(١) جعفر بن أبي طالب: هو الصحابي جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو عبدالله ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد السابقين إلى الإسلام، استشهد في غزوة مؤته سنة ٨هـ. (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، ٥٩٣/١، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ١٤١٥ هـ)

(٢) السيرة النبوية لابن هشام(ت ٢١٣هـ)، ٣٣٦/١، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢: ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.

يعاملون معاملة الحيوان، وأما الجانب الخُلُقِي وما اعتراه من فساد وانحلال وانتكاس ونزول إلى الحضيض فحدّث عن ذلك ولا حرج، فمن انتهاك للأعراض، وسطو على الأحرار، وإغراق في المباذل[١] الخلقية، إلى معاقرة[٢] للخمر، واقتراف للآثام، ومن معاشرة للبغايا والقيان[٣]، إلى اتخاذ الأخدان، ومن استهانة بالدماء، واغتصاب للأموال إلى تعامل بالربا، وأكل أموال الناس بالباطل[٤] .

وأما الحالة الاقتصادية، فتبعت الحالة الاجتماعية، ويتضح ذلك إذا نظرنا في طرق معايش العرب. فالتجارة كانت أكبر وسيلة للحصول على حوائج الحياة، والجولة التجارية لا تتيسر إلا إذا ساد الأمن والسلام، وكان ذلك مفقودا في جزيرة العرب إلا في الأشهر الحرم، وهذه هي الشهور التي كانت تعقد فيها أسواق العرب الشهيرة من عكاظ وذي المجاز ومجنة وغيرها، وأما الصناعات فكانوا أبعد الأمم عنها، ومعظم الصناعات التي كانت توجد في العرب من الحياكة والدباغة وغيرها كانت في أهل اليمن

(١) المباذل، وهى الثياب التى تبتذل في الثياب، ومبْذل الرجل ومِيدعه ومِعوزه: الثوب الذى يبتذله ويلْبسه.(المعجم العربي لأسماء الملابس، د. رجب عبد الجواد إبراهيم،صـ٥٢٥، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

(٢) معاقرة للخمر: أي ملازمة الخمر، فعاقر الشيء معاقرة وعقارا لزمه والعقار الخمر لأنها عاقرت الدن لزمته. (تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت٦٧٦هـ)،٣١/٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٣) القيان: واحدها قينة وهي الأمة.(غريب الحديث للهروي(ت ٢٢٤هـ)،١٣٢/٤ ، ت : د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).

(٤) السيرة النبوية للإمام أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)،٢٤٣/١، بتصرف، دار القلم دمشق، ط٨ ١٤٢٧ هـ.

والحيرة، ومشارف الشام، نعم كانت في داخل الجزيرة الزراعة، والحرث، واقتناء الأنعام، وكانت نساء العرب كافة يشتغلن بالغزل، لكن كانت الأمتعة عرضة للحروب، وكان الفقر والجوع والعرى عاما في المجتمع(١) .

فجاء الإسلام فأوجب لكل إنسان الحق في الحياة، وشرع له كل الحقوق التي تكفل له العيش في الحياة الكريمة، وضمن له كل ما يُحقق الحياة الطيبة التي تتوفر فيها وسائل العيش، وإمكانية رفع مستوى المعيشة مع الشعور بالارتياح والطمأنينة لا بالقهر والقسر، فـ" أقر الإسلام قبل كل المواثيق الوضعية الدولية والمحلية حق الإنسان في الحياة، فحَّرم القتل إلا بالحق، وشرع حق القصاص، قال تعالى: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا"(٢)، وقال تعالى: "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ"(٣)، وهناك نصوص كثيرة تشير إلى حق الإنسان في الحياة الكريمة الآمنة التي تكفل له الحماية من الظلم، يكفي أنه في الحديث الشريف: "إن الله حرم على نفسه الظلم وجعله بينكم محرمًا فلا تظالموا، وإن الظلم ظلمات يوم القيامة". وأكد الإسلام حق الإنسان في المعاملة الكريمة والمحاكمة القضائية العادلة وضمانات في حالات الخطأ، وأكد حق الإنسان في المعيشة الكريمة من خلال توفير أساسيات المعيشة كالسكن والغذاء والتعليم والعلاج، وحقه في تكوين أسرة واختيار الشريك فيها بحرية"(٤)

---

(١) الرحيق المختوم للمباركفوري(ت١٤٢٧هـ)٣٧، بتصرف يسير، دار الهلال– بيروت، ط١.

(٢) سورة المائدة من الآية : ٧٩

(٣) سورة البقرة من الآية : ١٧٩

(٤) بناء المجتمع الإسلامي، د/نبيل السمالوطي، ص٣٢٧، دار الشروق ، ط٣: ١٤١٨هـ.

والإسلام دين الرحمة، رحمته شملت كل الخلائق، قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧) [(١)]، لهذا كَفَلَ الحياة الكريمة لكل البشر، ولم يفرق بين الناس بسبب الدين أو العرق أو غير ذلك، فوضع نظامًا اجتماعيًا من أهم أصوله ومبادئه، تحقيق الحياة الطيبة الكريمة للناس جميعًا، للمسلم وغير المسلم، وهذا المبدأ في الإسلام شامل لكل المواطنين، فقد رأى سيدنا عمر بن الخطاب[(٢)] رضي الله عنه يهودياً قد طعن في السن يسأل الناس، فقال: ما ألجأك إلى ما أرى؟ فقال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده، وأعطاه ما يكفيه، وقال لخازن بيت المال: انظر هذا وضرباءه –أي أمثاله– فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته، ثم نتركه عند هرمه[(٣)]، وجاء في كتاب خالد بن الوليد[(٤)] لأهل الحيرة: "وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنياً فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طُرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين وعياله، ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام"[(٥)]

(١) سورة الأنبياء الآية : ١٠٧

(٢)الصحابي عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنه، ولد قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين.، وأسلم في السنة السادسة من النبوة، وتوفي عادم ٢٣هجرية.(الطبقات لابن سعد(ت٢٣٠هـ)،٣/٢٤٥،ت:د/علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٤٢١:١هـ)

(٣) كتاب الخراج لأبي يوسف، صـ١٢٦، دار المعرفة– بيروت، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.

(٤) خالد بن الوليد هو: الصحابي خالد بن الوليد بن المغيرة، ويكنى أبا سليمان، وأسلم قبل فتح مكة سنة ٧ هـ، وتوفي بحمص من الشام، وقيل: بل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين لهجرة.(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، ٢/١٤٠ ، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١٤١٥:١هـ – ١٩٩٤ م)

(٥) كتاب الخراج لأبي يوسف:١٤٤

المبحث الثاني
مقومات الحياة الكريمة وعواملها والمعنيون بتحقيقها

من أهم أهداف الإسلام سعادة الإنسانيَّة، وهداية الفرد والأسرة إلى الحياة الكريمة الطيبة، قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" (١)، فـــ" قوله: (لِما يُحْيِيكُمْ) أى لما يصلحكم من أعمال البر والخير والطاعة، التي توصلكم متى تمسكتم بها إلى الحياة الكريمة الطيبة في الدنيا، وإلى السعادة التي ليس بعدها سعادة في الآخرة"(٢)، والإسلام وحي الله من السماء إلى الأرض، فهو الوحيد القادر على إضاءة الطريق للإنسان للوصول إلى الحياة الأفضل في الدنيا والآخرة، والنُظُم الإسلامية صادرة عن خالق الخلق، الله جل جلاله، العليم بهم وبما يَصلح لهم ويُصلحهم، ويُنير حياتهم ويُسعدهم، قال تعالى: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(١٤) (٣)، وقد رسم الإسلام منهجًا لتحقيق الحياة الكريمة، وسيتضح ذلك في المطالب التالية:

****

(١) سورة الأنفال من الآية : ٢٤

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للإمام محمد سيد طنطاوي، ٧٣/٦، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١: ١٩٩٨م.

(٣) سورة الملك الآية : ١٤

المطلب الأول: مقومات الحياة الكريمة في الإسلام

تقوم الحياة الكريمة الطيبة في الإسلام على مقومين أساسيين هما: **أولاً:** الإيمان بالله تعالى، وثانيًا: العمل الصالح، ولابد أن يجمع المسلم بين الإيمان والعمل الصالح، فالإيمان وحده من دون عمل صالح لا يُحقق الحياة الكريمة، فالذي يتكاسل عن العمل ولا يسعى ويجتهد، لا يوفر احتياجاته المعيشية ومطالبه الأساسية، فيقع في الحاجة والفقر والضيق والهوان والمذلة والسؤال، والعمل الصالح من دون إيمان بالله عز وجل لا يشعر صاحبه بالراحة والسعادة في حياته؛ لأنَّ الإيمان مصدر القناعة والرضا بالقليل والكثير، وأثره يظهر على العمل بالبركة، بسبب قبوله عند الله عز وجل، فغير المؤمن إن كان ميسور الحال حرصه على المال ينزع من قلبه الراحة والسعادة، وإن كان قليل المال فهو في سخط ونكد، فقد وضَّح الله عز وجل أن الحياة الكريمة الطيبة تقوم على الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح، فقال تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) [(١)]، فـ"هذا وعد منه تعالى لمن عمل صالحا. وهو العمل التابع لكتاب الله وسنة رسوله، من ذكر أو أنثى، وهو ثابت على إيمانه إلى الموت، بأن يحييه الله تعالى حياة طيبة"[(٢)] ويتفرع من هذين الأساسيين مقومات أخرى هي[(٣)] :

---

(١) سورة النحل الآية : ٩٧

(٢) محاسن التأويل للإمام القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، ٤٠٧/٦، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١ : ١٤١٨ هـ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي(ت:٨٦٤هـ) ، ١٧٠/١٠، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١- الرزق الحلال، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك.

٢- القناعة، قاله الحسن البصري وزيد بن وهب ووهب بن منبه، ورواه الحكم عن عكرمة عن ابن عباس، وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣- توفيقه إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله، قال معناه الضحاك. وقال أيضا: من عمل صالحا وهو مؤمن في فاقة وميسرة فحياته طيبة، ومن أعرض عن ذكر الله ولم يؤمن بربه ولا عمل صالحا فمعيشته ضنك لا خير فيها.

٤- وقيل: هي السعادة، روي عن ابن عباس أيضا.

٥- وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة.

٤- وقال سهل بن عبد الله التستري: هي أن ينزع عن العبد تدبيره ويرد تدبيره إلى الحق.

٦- وقال جعفر الصادق: هي المعرفة بالله، وصدق المقام بين يدي الله.

٧- وقيل: الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق.

٨- وقيل: الرضا بالقضاء

فكل هذه الأقوال في بيان حقيقة الحياة الطيبة في الدنيا، هي تنبع من الإيمان بالله والعمل الصالح، فالرزق الحلال والقناعة وتوفيق العبد إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله فمن عمل صالحا وهو مؤمن في فاقة وميسرة فحياته طيبة ومن أعرض عن ذكر الله ولم يؤمن بربه ولا عمل صالحا فمعيشته ضنك لا خير فيها، والسعادة وحلاوة الطاعة وأن ينزع عن العبد تدبيره ويرد تدبيره إلى الحق، والمعرفة بالله وصدق المقام بين يدي الله والاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق والرضا بالقضاء، كل هذا ثمرة

الإيمان والعمل الصالح، ولهذا قلت أنَّها مقومات للحياة الكريمة، تتفرع من المقوِّمين الأساسيين الإيمان والعمل الصالح.

وقد أشار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إلى مقومات الحياة الكريمة الطيبة في الدنيا، فذكر أنه من أنعم الله عليه بالأمن مع الصحة مع توفر طعامه اليومي فهو في حياة كريمة طيبة، فقال صلى الله عليه وسلم: (صلى الله عليه وسلم):«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[1]، فإذا فقد الإنسان أحد هذه الثلاثة، كانت حياته شقاء وتعب وضنك، فلا سعادة من غير الأمن، فالخوف يدمر الحياة، ولا راحة من غير الصحة، فالمرض تعب وألم يكدر صفو الحياة، ولا حياة طيبة مع الجوع والحرمان، فمقومات الحياة الكريمة الطيبة في الحديث الشريف هي: توفر الأمن والصحة والقوت اليومي، ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم دائمًا يدعو أصحابه رضى الله عنهم إلى الجد والعمل، لكي يوفروا عائدا ماديًا، فيعيشوا في حياة أفضل، فكان عليه الصلاة والسلام يقول: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ.»[2]

****

(١) سنن الإمام الترمذي (ت:٢٧٩) ، ٥٧٤/٤، باب في التوكل على الله، رقم (٢٣٤٦)، قال الإمام الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن غريب.

(٢) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ) ١١٢/٢، كتاب الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى، رقم (١٤٢٧)

المطلب الثاني

عوامل تحقيق الحياة الكريمة في الإسلام

فتح الإسلام أبوابًا كثيرةٌ لتحقيق الحياة الكريمة الطيبة، وكل باب يُعَدُّ عاملًا هامًا من عوامل الحصول على العيش في حياة أفضل، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

أولًا : العمل: فالعمل وسيلة القادر لتحصيل الرزق، وتوفير المال الذي به يستطيع أن يحصل على الحاجات الأساسية والكمالية لمعيشته، وإذا كان المال في نظر الإسلام وسيلة هامة من وسائل تحقيق الحياة الطيبة، فلا بد من السعي إلى تحصيله وكسبه، ولهذا دعا الإسلام إلى السعي والعمل، وحذَّر من البطالة والكسل، قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) [(١)]، وقال تعالى: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [(٢)]،«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.»[(٣)].

ورغب الإسلام في ممارسة أي عمل من الأعمال والمهن والحرف المشروعة، كثر ربحها أو قلَّ، طالما عمل حلال طيب نافع، وحارب احتقار بعض الأعمال، ونظرة بعض الناس إلى أصحابها نظرة احتقار وتقليل، فأكد

---

(١) سورة الملك الآية : ١٥

(٢) سورة الجمعة من الآية : ١٠

(3) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٥٧/٣، كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم (٢٠٧٢)

أن كل عمل حلالا فهو عمل شريف، ونهي عن السؤال والطلب، قال صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ.»(١)

وجعل الإسلام العمل والاكتساب وهو تحصيل المال(٢) فريضة على كل مسلم، والكسب على مراتب، فمقدار ما لابد لكل أحد منه يعني ما يقيم به صلبه يفترض على كل أحد اكتسابه ههنا؛ وكذلك إذا كان له عيال من زوجة، وأولاد صغار، فإنه يفترض عليه الكسب بقدر كفايتهم عيناً؛ لأن نفقة الزوجة مستحقة على الزوج، وكذلك نفقة الولد مستحقة على الوالد، ولا يتوصل إليها إلا بالكسب، فصار الكسب مستحقاً عليه، وكذلك إذا كان له أبوان معسران يفترض عليه الكسب بقدر كفايتهما؛ لأن نفقتهما فرض عليه، وما زاد على قدر كفايته وكفاية عياله مباح إذا لم يرد به الفخر والرياء(٣) .

ثانيا: المال: يُعَدُّ المال في الإسلام قوام المعيشة، وأنه نعمة من الله تعالى على عباده، وجعل له مكانة عظيمة وقيمة كبيرة في الحياة، قال تعالى: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا (٤) ، وبيَّن أن الغنى نعمة من

---

(١) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)، ١٢٣/٢، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم (١٤٧١)

(٢) الكسب، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (ت ١٨٩هـ)، صـ٣٢، ت: د.سهيل زكار، عبد الهادي حرصوني – دمشق، ط١: ١٤٠٠هـ.

(٣) المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد (ت ٦١٦هـ)، ٣٥٧/٧، ت: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

(٤) سورة النساء من الآية : ٥

الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المتقين والصالحين، قال تعالى: "وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨)"[١]، وقال تعالى:"وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"[٢]، وقال تعالى:"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"[٣].

وسَمَّى الله تعالى المال خيرًا في مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى:"وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ(٨)"[٤] ، واعتبر قِلَّة المال هو الفقر الذي يصيب به الله عزوجل بعض الناس عقوبة وابتلاء، قال تعالى:"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)"[٥].

ونبَّهنا سيدنا محمد صلى الله علية وسلم إلى أهمية المال، وخاصة المال الصالح للرجل الصالح، فقال عليه الصلاة والسلام: " نِعْمَ المَالُ الصَّالِحُ للمَرءِ الصَالِحِ"[٦]، فالمال عاملًا من عوامل تحقيق الحياة الطيبة في الدنيا، فإذا اكتسبه الإنسان من عمله، أو حصل على من أي طريق مشروع، يستطيع العيش في حياة كريمة، فبه يشتري حاجاته الأساسية من المأكل والملبس، ووسيلة لتوفير حاجاته الكمالية، والمال أداة وسلاح خير في يد الأخيار، وشر

---

(١) سورة الضحى الآية : ٨

(٢)سورة التوبة من الآية : ٢٨

(٣) سورة الأعراف من الآية : ٩٦

(٤) سورة العاديات الآية : ٨

(٥) سورة النحل الآية : ١١٢

(٦) الأدب المفرد للإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)، صـ١٥٥، باب المال الصالح للمرء الصالح ، رقم (١٤٧١)، ت : سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

في يد الأشرار، ذلك أن المال وسيلة إشباع الحاجات، والعون على كثير من أداء الواجبات، كالزكاة والصدقة والحج والجهاد، والعدة الضرورية لعمارة الأرض.

ثالثًا: الزكاة: من خلالها يستطيع الفقراء والعاجزون والضعفاء العيش في حياة كريمة، فقد فرض الله عز وجل الزكاة تُؤخذ من الأغنياء وتُرد إلى الفقراء، فهي عامل أساسي ومهم من عوامل تحسين حال المحتاجين والضعفاء، ففي الناس العاملون، الذين لا يكفيهم دخلهم لتحقيق معيشة إنسانية لائقة، لقلة الدخل، أو لكثرة العيال، أو لغلاء الأسعار، وفيهم القادرون، الذين لا يجدون عملًا يعيشون منه، وفيهم العاجزون والضعفاء الذين لا يستطيعون العمل، كل هؤلاء وغيرهم لم يتركهم الإسلام في حياة ضَيِّقة ذليلة، وإنما كفل لهم الحياة الكريمة بطرق كثيرة، منها الزكاة قال تعالى:"وَآتُوا الزَّكَاةَ"(١)، وقال تعالى:"وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ"(٢).

ثالثًا: إيجاب حقوق بعد الزكاة على الأغنياء: مثل نفقات الأقارب والنذور والكفارات، وحقوق الجوار والرحم، وقري الضيف، وإطعام الجائع، وإغاثة الملهوف، وعلاج المريض، والمساعدة في الطوارئ التي تنزل بالأمة، كالحروب والمجاعات ونحوها، قال صلى الله عليه وسلم: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع"(٣).

رابعا: الميـــراث الذي شرعـــه الإســـلام والوصية، فهما عاملان كبيران في

---

(١) سورة البقرة من الآية : ٤٣

(٢) سورة البقرة من الآيتين : ٢٧٢-٢٧٣

(٣)الأدب المفرد للإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)، صـ ٦٠، باب حق الجار، رقم (١٢)

تحسين معيشة المسلم، فعن طريقهما تنتقل التركة من مال وغيره للأولاد والوالدين، والأزواج والعصبيات، وذوي الرحم، بشروط قررها الشرع، قال تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [(١)] ، وقال تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) [(٢)]، و"ينظم الإسلام وظيفة رأس المال، ويحميه بكل ما يمنعه من السيطرة والاستغلال، ويحول دون تضخم الثروات وتجميعها في يد واحدة بما قرره من إرث ووصية، وزكاة وصدقات، وكفارات"[(٣)]، وإن كان الإسلام اهتمَّ بتحسين حياة الفقراء ماديًا، فقد دعمهم معنويًّا من الإيمان بالله تعالى، الذي من ثمراته القناعة والرضا والشعور براحة البال والسعادة وغير ذلك.

خامسًا: المال العام: يحق للحاكم أو الدولة أن تُعطي الفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة من المال العام كالفيء والخراج ونحوهما، لإعادة التوازن المختل في المجتمع، الذي فيه الفقراء الذين لا يملكون تلبية حاجاتهم الأساسية وهناك في المجتمع نفسه الأغنياء الذين يملكون كل شيء، بدليل أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما رأى المهاجرين في فقر والأنصار أغنياء، وَزَّع فيء بني النضير على المهاجرين خاصة، ولم يعطي الأنصار منه شيء إلا رجلين كانت بهما فاقة وحاجة[(٤)]، فـ" تعين على المشرع

---

(١) سورة النساء من الآية : ١١

(٢) سورة البقرة الآية : ١٨٠

(٣) حقوق الإنسان في الإسلام، طاهر أحمد مولانا جمل الليل، صـ ٤٨، بدون بيانات.

(٤) سنن أبي داود(ت:٢٧٥ هـ)، ٦١٩/٤، باب: ما جاء في خبر بني النضير، رقم(٣٠٠٤)، ت:شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

الإسلامي أو الحاكم، أو ولي الأمر، أو أهل الحل والعقد التدخل من وقت لآخر لإعادة هذا التوازن عند افتقاده. وهو ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة؛ حين قصر توزيع فيء بني النضير على المهاجرين واثنين فقط من الأنصار كانوا فقراء وتوافرت فيهما نفس الحكمة التي أوحت بتخصيص هذا الفيء للمهاجرين وهي إعادة التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع"[١]

سادسًا: الصدقات المُستَحبة: لقد رغَّب الإسلام المسلم في المسارعة في التصدُّق والإنفاق، على الفقراء تطوُّعًا واختياريًّا، ووعده بالخلف والفضل في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة، وحذَّر من البخل والشح، وحبب في الكرم والجود والعطاء، قال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ [٢]، وقال تعالى: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١) [٣]، وقال تعالى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) [٤]، ومما لا شك فيه أن الصدقات المستحبة بابًا واسعًا، يهدف إلى التوسعة على الفقراء ليعيشوا حياة كريمة.

---

(١) الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، محمد شوقى الفنجرى (ت ١٤٣١هـ)، صـ١٠٧، وزارة الأوقاف بدون بيانات.

(٢) سورة البقرة من الآية : ٢٦١

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٧١

(٤) سورة البقرة الآية : ٢٧١

سابعًا: الوقف الخيري والصدقة الجارية: هما من العوامل التي يقوم عليها تغيير حياة الأفراد والمجتمعات إلى الأحسن، ويعود مردود نفع الوقف الخيري والصدقة الجارية إلى أجيال متتالية، حيث أن الوقف هو المال الذي يخرجه المسلم لِيُحبَس ثمراته ومنافعه على جهة من جهات الخير، والصدقة الجارية هي كل مال يخرجه المسلم فينتفع به الناس في حياته وبعد مماته، وقد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله بخيبر[1]، والتاريخ يشهد أن الوقف والصدقات الجارية، التي أخرجها أغنياء المسلمين، كانت لها دور كبير في تحسين أحوال بعض الناس.

*****

(١) سنن أبي داود(ت:٢٧٥ هـ)، ٦٢٦/٤، باب: ما جاء في حكم أرض خيبر، رقم(٣٠١٢)

المطلب الثالث
المعنيون بتحقيق الحياة الكريمة

أولا: الدولة:

من مسئولياتها رعاية الفقراء والضعفاء وتحسين معيشتهم، فولى الأمر أو الحاكم وجميع مؤسسات الدولة معنيون بالعمل الدائم؛ لتحقيق حياة أفضل للمواطنين، قال عليه الصلاة والسلام: " كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(١) ، وبيَّن صلى الله عليه وسلم بوصفه حاكم للمسلمين أنه مسئول عن الجميع، فمن ترك مالًا فهو لورثته، ومن ترك دينًا أو أولادًا صغارًا معرضين لضياع لفقرهم ويتمهم فإليه وعليه(٢) ، ويقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن مال الدولة: "ما من أحد إلا وله في هذا المال حق "(٣)، وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ (٤)، فـ " الآية تتناول حكام المسلمين أولاً بقرينة {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} الذي هو القسط، وضد الجور ومعناه: إيصال الحقوق إلى مستحقيها من أفراد الرعايا. وقوله تعالى: {إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ} يريد أن أمره تعالى

---

(١) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)،١٢٠/٣، كتاب في الاستقراض، باب: العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، رقم (٢٤٠٩)

(٢) صحيح الإمام مسلم (ت:٢٦١هـ)،١٢٣٧/٣، كتاب الفرائض، باب: من ترك ملا لورثته، رقم (١٦١٩)

(٣) المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، ٣٤٨/١، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

(٤) سورة النساء من الآية : ٥٨

أمة الإسلام حكاماً ومحكومين بأداء الأمانات والحكم بالعدل هو شيء حسن، وهو كذلك إذ قوام الحياة الكريمة هو النهوض بأداء الأمانات والحكم بالعدل وقوله تعالى: {إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً} فيه الحث على المأمور به بإيجاد ملكة مراقبة الله تعالى في النفس، فإن من ذكر أن الله تعالى يسمع أقواله ويبصر أعماله استقام في قوله فلم يكذب وفي عمله فلم يفرط. هذا ما دلت عليه الآية الأولى (٥٨)"[١]

ثانيا: الدعاة والعلماء

الدعاة والعلماء هم أهل البلاغ والبيان، وعلى عاتقهم تقع مهمة تبليغ الدين وإفهامه وتعليمه للناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم معنيون بنقل الفقراء والضعفاء إلى حياة كريمة طيبة، وذلك من خلال حثّهم على بذل المزيد من العمل والاجتهاد، ودعوة الأغنياء إلى البذل والعطاء والإنفاق، وبيان فضل الجود والكرم، ودعوة الدولة القيام بواجبها تجاه مواطنيها وخاصة المحتاجين والعاجزين.

ثالثا: الأغنياء والأقوياء:

فعلى الاغنياء في المجتمع أن يقوموا بكفاية الفقراء، وعلى الأقوياء من الناس مساعدة الضعفاء والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة، فالأغنياء والأقوياء من الذين كلَّفهم الإسلام بالقيام بإخوانهم من الفقراء والعاجزين، قال الإمام ابن حزم[٢] رحمه الله: و"فرض على الأغنياء، من أهل كل بلد، أن

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للإمام أبو بكر الجزائري ، ١/ ٤٩٧ ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) ابن حزم: هو الإمام ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، ولد=

يقوموا بفقرائهم، ويُجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا في سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف مثل ذلك، وبمسكن يَقِيهم من المطر والصيف وعيون المارة"[١].

وهذا النص يفيد أنه إن لم يقم الأغنياء والأقوياء بواجبهم تجاه الفقراء والمرض مختارين، أجبرهم السلطان على رعايتهم، ولهذا ورد في الأثر: "إنَّ الله يزع بالسلطان مالم يزع بالقرآن"[٢] .

رابعا: أفراد المجتمع

كل فرد في المجتمع جعله الإسلام مسئول عن الآخرين، وهم مسئولون عنه، قال صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[٣] ، وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي

=بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ، من أسهر كتبه: الفصل في الملل والأهواء والنحل – المحلى.(الأعلام للزركلي:٤/٢٥٤)

(١) المحلى بالآثار لابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)٤/٢٨١، دار الفكر بيروت، بدون بيانات.

(٢) الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، أحمد بن عبد الكريم العامري (ت : ١١٤٣هـ)، ١/٦٠، باب الهمزة ، برقم (٥٧)، (جاء عن عثمان موقوفا ونحوه عن عمر موقوف)، ت: بكر عبد الله أبو زيد، دار الراية – الرياض، ط ١: ١٤١٢ هـ .

(٣) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٣/١٢٠، كتاب الأدب ، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم (٦١١)

الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»[1]، فكل فرد في المجتمع يسعى في تحقيق الحياة الكريمة للآخرين على قدر استطاعته، ومما يملك من جهد ومال، ولا يُقصّر أو يتكاسل أو يبخل، ويُسارع في تقديم الخير لغيره، ويدعم كل محتاج ويُساند كل ضعيف.

(١) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)،٨/١٠، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، رقم (٢٤٨٦)

المبحث الثالث
الفئات المستهدفة من الحياة الكريمة في الإسلام

جاء الإسلام بنُظُم ربانيةٍ تَستهدفُ جميع جوانب حياة الإنسان، لتغييرها إلى الأفضل، وأهم هذه النُظُم، النُظم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية، فكان كثير من الناس قبل الإسلام يعيش في جهل، فنزل القرآن الكريم بنُظُم تعليمية، يأمر بالقراءة والتعلم وبيان فضل العلم وأهميته في تحقيق الحياة الكريمة، قال تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) [(١)]، والمال والغنى كان من نصيب قلة من الناس، وهم السادة وغيرهم الكثير يتقلب في الفقر والحاجة، وربما منهم من لا يملك شيء، ومنهم من لا يملك حريته، فحثَّ القرآن الكريم من خلال النُظُم الاجتماعية على البذل والعطاء والجود، وشرع حقوقًا للفقراء في مال الأغنياء، وقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالاهتمام بتغيير حياة الناس للأحسن، عن طريق هذه النُظُم الإسلامية، وبلغ باهتمامه عليه الصلاة والسلام بتغيير حياة الناس للأجمل، أنه غيَّر بعض أسماء الصحابة، فكان الصحابي عبدالله بن سلام[(٢)] قبل إسلامه

(١) سورة العلق الآيات: ١-٥

(٢) عبد الله بن سلام: هو الصحابي الجليل عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، يكنى أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما، كان حليفا للأنصار، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين، وهو أحد الأحبار، أسلم إذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، ٩٢١/٣، ت:علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١:١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)

اسمه الحصين، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله[١]، وكان الصحابي عبد الرحمن بن عوف[٢] اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن[٣]، وكان الصحابي أبيض بن الأسود اسمه في الجاهلية أسود فسماه عليه الصلاة والسلام أبيض[٤]، وهكذا كان رسولنا الكريم هدفه توفير السعادة لكافة البشر، وخاصة الفقراء والمساكين والضعفاء، كان لهم اهتمام كبير، وأولى الناس بالرعاية والمساندة، وسيتضح ذلك فيما يلي:

****

(١) المصدر السابق: ٩٢١/٣

(٢)عبد الرحمن بن عوف: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وتوفي سنة إحدى وثلاثين بالمدينة.(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، ٤٧٥/٣، ت: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)

(٣) الجامع لمعمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ)، ٤٣/١١، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، لمجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢: ١٤٠٣ هـ .

(٤) الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة لأبو موسى الرُّعَيني(ت: ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م)، ١٥٧/١، ت: مصطفى باحو، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

المطلب الأول: الفئات المستهدفة لتحقيق الحياة الكريمة لها في الإسلام

شمل النظام الاجتماعي الإسلامي في رعايته كافة الناس، وتميَّز في تقديم الخير العام، ليس الخير العام المادي فقط بل المادي والمعنوي معًا، فهو يستهدف ما تحتاجه القلوب والعقول، والأرواح والأجساد، ويعتني بتحسين جميع جوانب حياة الإنسان، فيوجب له الحياة الكريمة جنينا وبعد أن يولد، وهو طفلاً وشابًا وشيخًا، يهتم به وبحاله وهو زوجًا، أو هي زوجة، وهو أبًا، أو هي أُمًّا، وحتى بعد موته يهتم بحاله، يأمر بتغسيله وتكفينه بعد موته، والصلاة عليه ودفنه.

والإسلام دين الكمال والجمال، من كماله يستهدف في تحقيقه الحياة الكريمة الذكر والأنثى، الكبير والصغير، الفقير والغني، الضعفاء والأقوياء، يستهدف جميع الفئات والطوائف والأصناف، وإذا كانت الأنظمة الأخرى تعتني بتحسين أحوال الناس ماديًا، فالنظام الاجتماعي الإسلامي يعتني بالناس معنويًا وماديًا، ويدعم كل جوانب حياة الإنسان، فيلبي حاجاته المعنوية من الطمأنينة والشعور بالراحة والسعادة، والقناعة والرضا، ويقوم بتحسين حياة الإنسان ماديًا، ففرض في المال حقوقاً، وشرع نفقات واجبة، ورغَّب في صدقات تخرج منه، وغير ذلك ، من أجل تحويل حياة الفقير ماديًا إلى حياة كريمة وطيبة، وبذلك يكون الإسلام يحقق الحياة الكريمة لكل الناس، الغني والفقير، القوي والضعيف، فأما الغني والقوي فيدعمه الإسلام معنويًا، وأما الفقراء والضعفاء فيدعمهم ماديًا ومعنويًا، والناس في المجتمع من حيث المعيشة فئات مختلفة، فمنهم الغني القادر على العمل، ومنهم الفقير القادر على العمل، ومنهم الفقير غير القادر على العمل، ومنهم الضعفاء، ومنهم ذوي الهمم (ذوي الاحتياجات الخاصة)، ونحصر المستهدفين من

تحقيق الحياة الكريمة في الإسلام في ثلاثة أصناف هي: الفقراء ، الضعفاء، ذوي الهمم.

أولا: الفقراء:

من سنة الله تعالى في الناس من حيث الرزق، أنه بسط الرزق لبعض الناس، وقَدَرَ أي ضيَّق الرزق على البعض الآخر، ومنهم بين ذلك، فبني آدم متفاوتون في الرزق، قال تعالى: اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ [(١)]، فالله تعالى وحده هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده، وهو وحده– أيضا– الذي يُضيِّقه على من يشاء منهم لحكم هو يعلمها، وقال تعالى: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢) [(٢)]

فالآية السابقة بيَّن الله (جل شأنه) التفاوت بين الناس في المعيشة، فقد قسم سبحانه وتعالى الرزق وجعل الغني والفقير، وذكر لنا الحكمة من ذلك في الآية بقوله تعالى: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا أى: ليستخدم بعضهم بعضا، فيسخر الأغنياء بأموالهم، والأجراء من الفقراء بالعمل، فيكون بعضهم سببا لمعاش بعض، هذا بماله، وهذا بأعماله، فيلتئم قوام العالم، لأن الأرزاق لو تساوت لتعطلت المعايش[(٣)]، ومع ذلك لم يدع الإسلام هؤلاء الفقراء للفاقة والحاجة والضياع، بل كفل لهم المعيشة اللائقة والحياة الكريمة بطرق كثيرة،

---

(١) سورة الرعد من الآية : ٢٦

(٢) سورة الزخرف الآية : ٣٢

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٧٨/١٣، مصدر سابق.

منها: الزكاة والصدقة والتكافل الاجتماعي وغير ذلك، وهذه الطرق من خلالها يستطيع أن يَسُدَّ حاجاته الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، و"يعتبر ابن حزم بعد أبي ذر الغفاري مفكر الاشتراكية الإسلامية، فهو أول – بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم– من نظر في استنباط الأحكام إلى الحياة الإنسانيَّة التي جاءت الأحكام لتنظيمها، فأحس بمشكلة الفقر في المجتمع، وأهم مظاهر الفقر: الجوع والعري وفقد المأوى، وهذه في الواقع هي الحاجات الأساسية للبشرية، ثم قرر أن الزكاة ليست كل الواجب، وأن الواجب الإسلامي لا يتم إلا بتحقيق وسائل الحياة الكريمة للطبقة الفقيرة، وبذلك يكون للفقراء حق في أموال الأغنياء غير مقيد بالزكاة، وأن للدولة أن تأخذ من الأغنياء ما يمكن أن يسد حاجات الفقراء "[1]

وإذا كان الفقير هو: الذي لا يملك المال الذي يقوم بحاجاته الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، فقد فرض الله عز وجل الزكاة في أموال الأغنياء وترد للفقراء، فهي وسيلة لتمليك الفقراء من يغنيهم ويقوم بكفايتهم، إما بصفة دورية وسنوية، أو يغنيهم بصفة دائمة، و"إن الفقراء والمساكين هم الذين ليس عندهم مال يكفيهم، والفقير أشد بؤسًا والمسكين أحسن حالًا منه، وإذا أطلق أحدهما دخل فيه الآخر، فيعطون من الزكاة ما يكفيهم هم وعوائلهم في حاجاتهم الضرورية سنة كاملة"[2]

وبناء على ما سبق فإن الفقراء ويدخل فيهم المساكين ويدخل فيهم كل

---

(١) حق الفقراء في أموال الأغنياء، بحث الدكتور إبراهيم اللبان، صـ ٢٤٩ وما بعدها، منشور مع بحوث المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية.

(٢) الفقه الميسر، ا د/عبدالله بن محمد الطيار، ١١٦/٢، مدار الوطن للنشر، ط٢: ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

من هو محتاج أن يحصل على حاجاته الأساسية لمعيشته، فقد استهدفهم الإسلام ليحقق لهم الحياة الكريمة.

ثانيا: الضعفاء:

الضعفاء من الناس في الإسلام هم: الأطفال واليتامى والنساء والشيوخ (كبار السن)، يقول الله عزوجل: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩١) [(١)]، قال الإمام الرازي رحمه الله: " الصحيح في بدنه، الضعيف مثل الشيوخ. ومن خلق في أصل الفطرة ضعيفا نحيفا، وهؤلاء هم المرادون بالضعفاء في الآية والدليل عليه: أنه عطف عليهم المرضى، والمعطوف مباين للمعطوف عليه، فما لم يحمل الضعفاء على الذين ذكرناهم، لم يتميزوا عن المرضى"[(٢)]، فقد وضَّح الإمام الرازي رحمه الله أن المراد بالضعفاء هم الشيوخ ومن خلق في أصل الفطرة ضعيفا نحيفا كالمرأة والأطفال واليتامى، وهذا ما ذكره الإمام القاسمي رحمه الله أيضًا؛ حيث قال:" (ليس على الضعفاء) وهم: العاجزون مع الصحة، عن العدو، وتحمل المشاق، كالشيخ والصبي والمرأة والنحيف" [(٣)]، وهؤلاء الضعفاء اهتم بهم الإسلام اهتمامًا كبيرًا؛ حيث ضمن لهم الحياة الكريمة، فأمر بمعاملتهم بالرحمة والعطف، والأخذ بأيديهم ومعاونتهم في كل ما يحتاجون إليه، والإحسان إلى اليتامى والنساء، وإعطائهن حقوقهن كاملة، ولهذا جاءت سورة النساء وآيات كثيرة في سورة القرآن الكريم، بوضع

(١) سورة التوبة الآية : ٩١

(٢) مفاتيح الغيب للإمام الرازي (ت:٦٠٦هـ)، ١٢١/١٦، مصدر سابق.

(٣) محاسن التأويل للإمام القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، ٤٧٦/٥، مرجع سابق.

أسس ووسائل تحقيق الحياة الكريمة للأطفال واليتامى والنساء والشيوخ، يقول الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله: "عالجت سورة النساء أيضا ما يطرأ مما يجري به قدر الله في بعض خلقه بأن يتركوا أيتاما ضعافا، وأنه سبحانه أراد استبقاء الحياة الكريمة للنفس الإنسانية؛ لذلك طلب أن نصنع الخير والمودة مع اليتامى، ووضع أسلوب التعامل الإيماني معهم، وأن نكون أوصياء قائمين بالعدالة والإرادة الحسنة العفيفة لأموالهم، إلى أن يبلغوا سن الرشد فيتسلموها، وأيضا عالجت السورة أمراً آخر وهو استبقاء الحياة الكريمة للنساء والأطفال ضمن النسيج الاجتماعي. ذلك أن العرب كانوا يمنعون النساء من الميراث، ويمنعون – كذلك – من الميراث من لم يطعن برمح ولم يضرب بخنجر أو سيف ولم يشترك في رد عدوان. فأراد الله سبحانه لهذه الفئة الذليلة المضطهدة أن تأخذ حقها ليعيشٍ العنصران في كرامة ويستبقيا الحياة في عزة وهمة وفي قوة، فشرع الحقُ نصيباً محدداً للنساء، وبعد ذلك استطرد ليتكلم عن الحقوق في المواريث"[(١)].

واعتنت السنة النبوية المطهرة بالضعفاء عناية لم يسبق لها نظير، فأما الأطفال فيقول عليه الصلاة والسلام: "مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا يوم القيامة مِنْ النَّارِ"[(٢)]، فيرغب سيدنا محمد صلى الله وسلم أمته في توفير الحياة الكريمة لأبنائهم من

(١) تفسير الشعراوي – الخواطر للإمام محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) ٢٠٤٧/٤ ، مطابع أخبار اليوم، نشر عام ١٩٩٧ م .

(٢) سنن الإمام ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، ٦٣٥/٤، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، رقم (٣٦٦٩)، ت: شعيب الأرنؤوط ، دار الرسالة العالمية، ط١: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، قال العلامة شعيب الأرنؤوط : هذا حديث صحيح .

مأكل ومشرب وكِسوة وخاصة البنات، وأما عن اليتامى فحثَّ صلى الله عليه وسلم على الإحسان إلى اليتامى فقال:" وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ" (١) ، وجعل جزاء من يكفلُ اليتم ويقوم برعايته مرافقته عليه الصلاة والسلام في الجنة فقال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.»(٢)، وأوصانا صلى الله عليه وسلم بالنساء فقال: "واستوصوا بالنساء خيرا"(٣)، و«قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: أجاهد، قال: لك أبوان؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد.»(٤) ، فدل هذا الحديث على أن توفير الحياة الكريمة للأبوين جهاد، ومقدم على الجهاد في ميادين القتال وأفضل منه، ولقد بلغ عناية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بإكرام كبار السن أن قَرَن إكرامهم بإجلال الله سبحانه، فقال: "إن من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشيبَةِ المسلمِ"(٥).

ومن منطلق مبدأ عالمية الإسلام التي ميَّزته عما سبقه من رسالات سماوية؛ حيث يقوم على مبادئ عامة، وقواعد كلية، تهدف إلى تحقيق مصالح العباد، واصلاح البلاد واستقرار الأوطان وسعادة بني الإنسان في طول الزمان وعرض المكان، ومن التطبيقات العملية على مبدأ عالمية الإسلام اهتمامه بالمستضعفين من المسلمين وغير المسلمين(٦).

---

(١) صحيح الإمام البخاري،١٢١/٢، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى، رقم (١٤٦٥)
(٢) صحيح الإمام البخاري، ٩/٨، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما، رقم (٦٠٠٥)
(٣) صحيح الإمام البخاري، ٢٦/٧، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، رقم (٥١٨٦)
(٤) صحيح الإمام البخاري، ٣/٨، كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، رقم (٥٩٧٢)
(٥) سنن أبي داود (٢٧٥ هـ)، ٢١٢/٧، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم(٤٨٤٣)
(٦)موقف الفقه الإسلامي من المستضعفين وأثره في السلام العالمي، د/محمد نايف الهاجري، ٩٩٧/١،بحث منشور في المؤتمر الدولي الثاني لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ٢٠٢٢م.

المطلب الثاني: تحقيق الحياة الكريمة لذوي الهمم

أطلقت حكومة الإمارات العربية المتحدة على ذوي الاحتياجات الخاصة مصطلح (ذوي الهمم) تقديرًا لإنجازاتهم في مختلف المجالات، وهم: الأشخاص الذين لديهم بعض الإعاقات الجسدية أو العقلية التي تعوق عملية التعليم وبعض الأنشطة الأخرى، ولكن في الحقيقة هم أشخاص مميزون، ولديهم قدرة على فعل العديد من الأشياء والتميز في التعليم وممارسة الرياضة، وتوجيهًا من حكومة الإمارات العربية المتحدة، يتم التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة والتحديات العقلية والقضايا التنموية على أنهم أصحاب الهمم، وتم وضع هذه التسمية موضع التنفيذ للحد من وصم الأفراد الذين يواجهون مثل هذه التحديات وخلق بيئة شاملة تعزز نموهم ورفاهيتهم[1].

وتسمية ذوي الاحتياجات الخاصة باسم ذوي الهمم تسمية جميلة، وأمر حسن ورأي سديد، لأنَّ مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة يصف هؤلاء الأشخاص بالعوز والحاجة والافتقار، أما تسميتهم بذوي الهمم، يصفهم بأنهم لديهم همَّة وقوة في تحقيق أشياء كثيرة، وأتمنى استعمال مصطلح ذوي الهمم بدلا من مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة، وانتشاره بين الناس، ففيه رفع لمعنويات ذوي الهمم، وراحة نفسية، وسمو ورقي في التعامل معهم.

وأطلــق القــرآن الكريم على ذوي الهمم مسميات عدة بحسب أحوالهم

(١) موقع المرسال على شبكة الإنترنت الساعة ٢م، ٢٠٢٢/١١/١٤م.

وأوصافهم العقلية والنفسية والجسدية، منها[١]:

ا- **الفقراء** وهم قوم أصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد، قال تعالى:"لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ"[٢]

ب – **أولي الضرر** وهم أصحاب المرض أو الضعف والعلل عمومًا من عمي، أو عرج، أو زمانة، قال تعالى: "لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ"[٣]

جـ – **الضعفاء:** وهم على ثلاثة أوجه: أحدهما: أنهم الضعفاء لضعف أبدانهم، والثاني: المجانين لضعف عقولهم، والثالث: العميان لضعف بصرهم، قال تعالى:"لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ"[٤]

د – **المرضى:** وهم كل من كان موصوفًا بمرض يمنعه من التمكن من العمل والجهاد والسفر، قال تعالى:" لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ" [٥]

---

(١) ذووا الاحتياجات الخاصة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية (نماذج وشواهد)، د/ عبداللطيف محروس محمد، ١٠٠٢/٢، بحث منشور في حولية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد ٣٢، ٢٠١٩/٢٠٢٠م.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٢٧٣

(٣) سورة النساء من الآية: ٩٥

(٤) سورة التوبة من الآية: ٩١

(٥) سورة التوبة من الآية: ٩١

والقرآن الكريم عنى بذوي الهمم عناية كبيرة؛ حيث أوجب لهم حقوقًا، ورغب في معاونتهم وخدمتهم، وحثَّ على مراعاة حالهم ومشاعرهم، وضمن لهم حياة كريمة؛ حيث "يرشدنا القرآن الكريم الى ضرورة العناية بذوي الاحتياجات الخاصة، فلقد اهتم بهم اهتماما عظيما يرقى الى أعظم درجات الاهتمام وأسماها، فقد حثَّ على مخالطتهم ومؤاكلتهم وكف الأذى عنهم والإحسان إليهم وتلبية مطالبهم، وبلغت العناية بهم أن أنزل الله بحقهم قرآناً يتلى ويعمل به ويتحاكم إليه قال تعالى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٦١) [(١)] ويوصينا القرآن الكريم باحترامهم وتقديرهم، ويأمرنا بحسن معاملتهم"[(٢)]

ونرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة، قد حقق الحياة الكريمة لذوي الهمم، فحث الناس بأقواله لمساعدتهم ومعاونتهم، فعن أبي ذر: على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه. قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: "لأن من أبواب

---

(١) سورة النور الآية: ٦١

(٢) ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، صهيب فايز عزام،صـ٦٣، رسالة ماجستير، إشراف: الدكتور خضر سوندك، أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس.، العام الجامعي: ٢٠١٤، ٨ شعبان ١٤٤٠هـ.

الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماعك زوجتك أجر"[1].

وضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل العظيم في تحقيق الحياة الكريمة لذوي الهمم بأفعاله؛ حيث أدناهم وقربهم منه، وكان يُثني عليهم بما هم أهله، فاختار منهم المؤذن والإمام والوالي، وأوصى بهم وحث على ضرورة مراعاة قدراتهم، وبين أهمية رحمتهم، وأكَّد على أنهم سببًا من أسباب النصر على الأعداء، والرزق بالحياة، قال صلى الله عليه وسلم: "هَل تُنصرون وتُرزقون إِلا بضعفائكُم"[2].

* * * * * * *

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)،٣٨٣/٣٥ مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري، رقم (٢١٤٨٤)، قال العلامة شعيب الأرنؤوط حديث صحيح.

(٢)صحيح الإمام البخاري(ت: هـ)،٣٦/٤، كتَاب الجهاد وَالسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، رقم:(٢٨٩٦)

المطلب الثالث

تحقيق الحياة الكريمة فيما يُستجد من مطالب الحياة

إن معيشة الإنسان في تطوّر وتغيّر مستمر، فالمأكل والمشرب في عصرنا يختلف عن غيره من العصور الماضية، والملبس والسكن اليوم له أوصاف غير الذي كان في الزمن الماضي، فقد استجدت في السكن الكريم متطلبات جديدة؛ حيث لابد من توصيل الماء والكهرباء والصرف الصحي وأيضا الغاز، فكل هذه الأمور استجدت واستحدثت في عصرنا، فحتى يسكن الإنسان في مسكن كريم لابد من توفير هذه المتطلبات السكنية، وتُعدُّ من الحاجات الأساسية والضرورية في زمننا هذا، ولهذا حتى تتحقق الحياة الكريمة للإنسان لابد من مسكن كريم ومأكل ومشرب وملبس كريم، وكذلك إيجاد تعليم وعلاج وخلق فرص عمل، كل هذه المطالب على الدولة توفيرها من أجل العيش في حياة كريمة.

ودور الدولة لا يقتصر على هذا فقط، وإنما "دور الدولة في تحقيق الحياة الطيبة يظهر في محاولتها توفير الرفاه والرخاء الاقتصادي بتشجيع وسائل الإنتاج من صناعة وتجارة وزراعة التي هي أفضل المكاسب في الإسلام، كما أنها تفتح مجالات الأمل والعمل لاستنزاف البطالة، وتوسع دائرة التعليم والتثقيف الديني والأخلاقي، وتوفر للمواطنين الثقة والأمن والطمأنينة بردع العدو وتأديب العصاة، وتحد من سلطان الأطماع الطاغية وتحارب الوسائل غير المشروعة، وتزيل كل منافذ الفتنة والإغراء والانحراف، وتقمع كل طرق الشر والفساد، كما يتجلى ذلك في سيرة الخلفاء الراشدين وعهود القوة والازدهار في الدول الإسلامية المتتابعة"[1]

(١) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي:٦٣٩٧/٨، مرجع سابق.

وفي كل عصر تستجد أمور معيشية وحياتية تُعدُّ من الحاجات الأساسية، لم تكن موجودة من قبل، هذه الأمور لا يستغنى عنها الإنسان وبفقدها لا تتحقق الحياة الكريمة للمواطن، وبالتالي تسعى الدولة ومؤسساتها وأفرادها القادرون لتوفيرها للفقراء والمحتاجين والضعفاء وذوي الهمم، يقول الدكتور صلاح جودة[1] رحمه الله: "مسئولية الدولة توفير: الغذاء، الكِساء الإيواء، الدواء، الإملاء، للمواطن، لمحدود الدخل ومهزوز الدخل ومسدود الدخل ومعدوم الدخل"[2]، يُوضح النص السابق أن على الدولة توفير خمسة أمور للمواطنين حتى يعيشوا في حياة كريمة وهي:

ا-الغذاء وهو: المأكل والمشرب الكريم

ب-الكِساء وهو ملبس كريم

جـ-الإيواء وهو المسكن الكريم

د- الدواء وهو العلاج لجميع الأمراض

هـ-الإملاء وهو التعليم لجميع المواطنين

والإسلام لم يُكلف الدولة وحدها بتحقيق الحياة الكريمة فقط، وإنما رغَّب كل مسلم أن يشارك ويتعاون في تحقيق هذه الهدف، قال تعالى:

---

(١) الدكتور صلاح جوده هو: صلاح السيد جودة، اقتصادي مصري، ومدير مركز الدراسات الاقتصادية بالقاهرة، ولد في بلقاس، محافظة الدقهلية، حصل على الدكتوراه في الاقتصاد الدولي، توفي في ١٧ نوفمبر ٢٠١٥م، له العديد من المؤلفات منها: التحليل المالي – صناديق الاستثمار – روشتة الإصلاح الاقتصادي. (موقع المعرفة على الإنترنت الساعة ٩ص، ٢٠٢٢/١١/١٤م)

(٢) من أقوال الدكتور صلاح جوده في الإصلاح الاقتصادي. (موقع المعرفة على الإنترنت الساعة ٩ص، ٢٠٢٢/١١/١٤م)

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ [1] ، فـ"الإنسان ينبغي له أن يسارع في الخيرات، كل ذكر له شيء من الخير بادر إليه، فمن ذلك الصلاة، والصدقة، والصوم، والحج، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، إلى غير ذلك من مسائل الخير التي ينبغي المسارعة إليها؛ لأن الإنسان لا يدري، فربما يتوانى في الشيء ولا يقدر عليه بعد ذلك، إما بموت، أو مرض، أو فوات، أو غير هذا"[2]، ورسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حثَّ على عمل الخير، قال عليه الصلاة والسلام: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا"[3]، يعني أسرعوا إليها؛ والمراد الأعمال الصالحة؛ والعمل الصالح.

(١) سورة البقرة من الآية: ١٤٨

(٢) شرح رياض الصالحين محمد بن صالح محمد بن العثيمين (ت ١٤٢١هـ)،٢/٥، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

(٣) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)،١/١١٠، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، برقم (١١٨).

المبحث الرابع
موقف الإسلام من مبادرة (حياة كريمة)

الإسلام لم يخصُ وقتًا محددًا ولا مكانًا معيَّنًا لفعل الخير، بل يأمر أتباعه بالمساهمة في عمل الخير دائمًا وأبدا، ويحثُّ على تقديم يد العون والمساعدة للناس جميعًا، لا سيما الفقراء والمحتاجين والضعفاء منهم، قال تعالى: وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) [(١)]، ورغَّب في التعاون على البر والتقوى، قال تعالى: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [(٢)].

وجعل مساعدة الفقراء والمحتاجين لتحسين حياتهم فرضًا على الأغنياء من أفراد المجتمع، ومسئولية شرعية على الدولة الإسلامية، وعندما يشتد الفقر ويَكْثُرُ الفقراء في المجتمع، فلابد أن يبادر كل مسلم قادر وغني لتغيير حياة الفقراء إلى الأحسن، وتقوم الدولة بعمل مبادرات تنادي الجميع للمشاركة في صُنع حياة كريمة لكل الناس، ولقد قامت الدولة المصرية بعمل مبادرة أطلقت عليها مبادرة (حياة كريمة)، وفيما يلي سنعرضُ هذه المبادرة وموقف الإسلام منها:

* * * * * * * *

(١) سورة الحج من الآية : ٧٧
(٢) سورة المائدة من الآية : ٢

المطلب الأول: التعريف بالمبادرة وأهدافها

أولا: التعريف بالمبادرة:

هي مبادرة أطلقتها الدولة المصرية في ٢ يناير عام ٢٠١٩م، لتحسين مستوى الحياة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجا على مستوى الدولة خلال العام ٢٠١٩م، كما تُسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين الأكثر احتياجا وبخاصة في القرى، وتسعى المبادرة إلى توفير الحياة الكريمة للفئات الأكثر احتياجا على مستوى الجمهورية خلال العام٢٠١٩م[١]، وما زالت هذه المبادرة مستمرة في تنفيذ أهدافها، ولم تنتهي بعد.

ثانيا: أهداف المبادرة[٢] :

١- التخفيف عن كاهل المواطنين بالتجمعات الأكثر احتياجا في الريف والمناطق العشوائية بالحضر.

٢- التنمية الشاملة للتجمعات الريفية الأكثر احتياجا، بهدف القضاء على الفقر متعدد الأبعاد لتوفير حياة كريمة مستدامة للمواطنين على مستوى الجمهورية.

٣- الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للأسرة

---

(١) موقع حياة كريمة لكل مصري... ولكل مصرية على شبكة الإنترنت، الساعة ٩م، ٢٠٢٢/٢٠،١٠م

(٢) موقع حياة كريمة لكل مصري... ولكل مصرية على شبكة الإنترنت، الساعة ٩م، ٢٠٢٢/٢٠،١٠م.

المستهدفة.

٤- توفير فرص عمل لتدعيم استقلالية المواطنين، وتحفيزهم للنهوض بمستوى المعيشة لأسرهم وتجمعاتهم المحلية.

٥- اشعار المجتمع المحلي بفارق ايجابي في مستوى معيشتهم.

٦- تنظيم صفوف المجتمع المدني وتوطين الثقة في كافة مؤسسات الدولة.

٧- الاستثمار في تنمية الإنسان المصري.

٨- سد الفجوات التنموية بين المراكز والقرى وتوابعها، واحياء قيم المسؤولية المشتركة بين كافة الجهات في المراكز والقرى وتوابعها .

****

المطلب الثاني
الفئات المستهدفة في المبادرة ومراحل عملها ومحاورها

أولا: الفئات المستهدفة[1]:

١- الأسر الأكثر احتياجا في التجمعات الريفية
٢- كبار السن
٣- ذوي الهمم
٤- المتطوعين
٥- النساء المُعيلات والمطلقات
٦- الأيتام والأطفال
٧- الشباب القادر على العمل

ثانيا: مراحل عمل المبادرة[2]:

١ - تم تقسيم القرى الأكثر احتياجا المستهدفة وفقا لبيانات ومسوح الجهاز المركزي للتعبة العامة والاحصاء بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية.

المرحلة الأول من المبادرة: تشمل القرى ذات نسب الفقر من ٧٠%، فيما أكثر، وهي القرى الأكثر احتياجا وتحتاج إلى تدخلات عاجلة.

المرحلة الثانية من المبادرة: القرى ذات نسب الفقر من ٥٠% إلى ٧٠%، وهي القرى الفقيرة التي تحتاج لتدخلات ولكنها أقل صعوبة من المجموعة الأولى.

المرحلة الثالثة من المبادرة: القرى ذات نسب الفقر أقل من ٥٠% ، وهي

---

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع حياة كريمة لكل مصري... ولكل مصرية على شبكة الإنترنت، الساعة ٩م، ١٠/٢٠/٢٠٢٢م.

القرى ذات تحديات أقل لتجاوز الفقر.

المرحلة الأولى من تنفيذ المبادرة : تستهدف عدد ٣٧٧ قرية الأكثر احتياجا والأكثر تعرضا للتطرف والإرهاب الفكري، والتي تتراوح نسبة الفقر فيها ٧٠% فأكثر، بإجمالي عدد أسر ٧٥٦ ألف أسرة (٣ مليون فرد) في ١١ محافظة .

ب – المعايير الأساسية لتحديد القرى الأكثر احتياجا[١] .

١–ضعف الخدمات الأساسية من شبكات الصرف الصحي وشبكات المياه.

٢–إنخفاض نسبة التعليم وارتفاع كثافة فصول المدارس.

٣–الإحتياجات إلى خدمات صحية مكثفة لسد احتياجات الرعاية الصحية.

٤–سوء أحوال شبكات الطرق.

٥–إرتفاع نسبة فقر الأسر القاطنة في تلك القرى.

ثالثا: محاور عمل المبادرة[٢] :

أولا: سكن كريم: رفع كفاءة منازل، بناء أسقف، وبناء مجمعات سكنية في القرى الأكثر احتياجا، ومد وصلات مياه وصرف صحي وغاز وكهرباء داخل المنازل.

ثانيا: بنية تحتية: مشروعات متناهية الصغر وتفعيل دور التعاونيات الإنتاجية في القرى.

ثالثا: خدمات طبية: مستشفيات ووحدات صحية وتجهيزات من معدات وتشغيلها بالكوادر طبية إطلاق قوافل طبية وتقديم من خلالها خدمات صحية

---

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع حياة كريمة لكل مصري... ولكل مصرية على شبكة الإنترنت، الساعة ٩م، ١٠،٢٠/٢٠٢٢م.

من أجهزة تعويضية (سماعات ونظارات وكراسي متحركة وعكازات...إلخ)

رابعا: خدمات تعليمية: بناء ورفع كفاءة المدارس والحضانات وتجهيزها، وتوفير الكوادر التعليمية، إنشاء فصول محو أمية .

خامسا: تمكين اقتصادي، تدريب وتشعيل من خلال مشروعات متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر، ومجمعات صناعية وحرفية وتوفير فرص عمل.

سادسا: تدخلات اجتماعية وتنمية إنسانية: تدخلات اجتماعية تشمل بناء وتأهيل الإنسان، وتستهدف الأسرة والطفل وذوي الهمم وكبار السن ومبادرات توعوية، وتوفير سلَّات غذائية وتوزيعها مُدعَمة، وزواج اليتيمات بما يشمل تجهيز منازل الزوجية وعقد أفراح جماعية، تنمية الطفولة بإنشاء حضانات منزلية لترشيد وقت الأمهات في الدور الإنتاجي وكسوة أطفال.

سابعا: تدخلات بيئية: كجمع مخلفات القمامة مع بحث سبل تدويرها .....إلخ.

******

المطلب الثالث: موقف الإسلام من مبادرة (حياة كريمة)

يُشجع الإسلام كل فرد أو مؤسسة أو دولة تدعو إلى مبادرة تُقدِّمُ الخير والنَّفع للناس، والدين الإسلامي أمر بالمبادرة لمساندة المحتاجين والضعفاء، والمساهمة في الإنفاق والتبرع في أعمال البر، والتسابق في نيل المغفرة وجنة عرضها السموات والأرض عن طريق فعل الخير، قال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) [(١)]، وقال تعالى: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [(٢)]

وبلغ باهتمام الإسلام بعمل المبادرات الخيرية أنه دعا إلى المنافسة في صُنعها، والمساهمة في نجاحها، وتقديم الدعم المالي والمعنوي لها، والسعي بالجهد العقلي والجسدي لنيل الأجر والثواب، قال تعالى: وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) [(٣)]، وأما مبادرة حياة كريمة فموقف الإسلام منها موقف الداعم لها، فهو يدعمها ويؤيدها، ويقبل كل ما فيها، ويُشيد بكل أهدافها، ويدعو كل أفراد المجتمع بالمساهمة فيها، كل فرد على قدر استطاعته، ويُحث على التعاون مع الدولة وكل مؤسساتها لتحقيق أهدافها السامية، والقرآن الكريم دعانا إلى مبادرات كثيرة، ومن المبادرات الإحسان إلى الفقراء والضعفاء، وتحسين حياتهم، وتغيير معيشتهم إلى الأفضل، قال تعالى:

---

(١) سورة آل عمران الآيتان : ١٣٣-١٣٤

(٢) سورة الحديد الآية : ٢١

(٣) سورة المطففين من الآية : ٢٦

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩) وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢٧٠) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١) لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ

إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) (١)

تُعدُّ الآيات السابقة مبادرة إلهية، تدعو الناس إلى الإنفاق والتصدُّق، حيث جاءت الآيات الكريمة متوالية متتابعة، تكاد تتفق في موضوعها وهدفها، ألا وهو الترغيب في الإنفاق والتصدق على الفقراء والضعفاء، فتارة تُبيِّن الثواب المضاعف للمنفق، وتارة تُعلِّم المسلم آداب التصدق، وتارة تّلفت النظر إلى المستهدفين من النفقة والصدقة، وسور القرآن الكريم فيها آيات أخرى تُكلف المسلم الغني والقوي بالاهتمام بالفقراء والعمل على تغيير معيشتهم إلى الأحسن، وتُكلف الدولة برعايتهم وإيجاد حياة كريمة لهم.

ولقد علمنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إطلاق المبادرات الخيرية، وسنَّ للحكام والدول والمؤسسات والأفراد عندما يرون الفقر والحاجة أصابت كثيرًا من أفراد المجتمع، أن يتحركوا ويُطلقوا مبادرات الخير، لتغيير حياتهم للأفضل، ويُنقلوا هؤلاء من الفقر إلى الاكتفاء.

فقد أطلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الكثير من المبادرات التي من شأنها تحسين مستوى معيشة المواطنين، ولا أكون مبالغًا إذا قلت أنه عليه الصلاة والسلام أوَّل من ابتدع نظام المبادرات التي تهدف إلى نفع

(١) سورة البقرة الآيات : ٢٦١-٢٧٤

الناس، بل كانت حياته سعيًا لتحقيق الخير والسعادة للبشرية كلها، ولم تقتصر مبادراته على جانب واحد من جوانب الحياة؛ وإنما كانت مبادراته شاملة، تخدم المجتمع في جميع المجالات، الدينية والاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية والثقافية، فلما هاجر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وهاجر قبله وبعده المسلمون، رأى عليه الصلاة والسلام أن الفقر والحاجة أصابت المهاجرين، فقد تركوا أموالهم وبيوتهم وحاجاتهم في مكة، فقام صلى الله عليه وسلم بمبادرة لتحسين مستوى معيشتهم، سُميت (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار) فكانت أعظم مبادرة في تاريخ البشرية؛ حيث ضرب الأنصار المثل العظيم في الإيثار، فكان الصحابي من الأنصار يؤثر أخاه المهاجر عن نفسه وأهله وأولاده، فـ" كان كل أنصاري يذهب بأخيه في الدين إلى بيته، ويعرض أمواله وأمتعته وأراضيه الزراعية والسكنية، ثم يُقسِّمها قسمين، له ولأخيه، فذهب سعد بن الربيع[1] بعبد الرحمن ابن عوف[2] إلى بيته، وكانت له زوجتان فقال لعبد الرحمن اختر إحداهما حتى أطلقها فتتزوجها، وإن مات منهم أحد الأخوين ورثه الآخر في ماله،

---

(١) سعد بن الربيع: هو الصحابي الجليل سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الأنصاريّ الخزرجيّ، وشهد سعد بن الربيع العَقَبة في روايتهم جميعًا وهو أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد سعد بن الربيع بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا وليس له عقب(الطبقات الكبير لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، ٤٨٤/٣، ت: الدكتور علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

(٢)عبد الرحمن بن عوف سبق التعريف به صـ٣٦

ولما بنى المهاجرون بيوتهم، وكسبوا المال بالتجارة واستغنوا عن معونة الأنصار انتهى التوارث بين المهاجرين والأنصار"[١]

ولما رأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما حلَّ بقوم من مضر[٢] من الفقر والفاقة؛ حيث جاءوا إليه عليه الصلاة والسلام حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء[٣]، فرقّ النبي صلى الله عليه وسلم لحالهم، فدخل وخرج، وتغير وجهه، فصعد المنبر وأطلق مبادرة التصدُّق، فـ "عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ : فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ،

---

(١) رحمة للعالمين، محمد سليمان المنصورفوري (ت ١٣٤٨هـ)، صـ ٩٢٤-٩٢٥، ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط١ .

(٢) مضر : وهي ما كان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان والرّقّة وشمشاط وسروج وتلّ موزن.(معجم البلدان للحموي (ت ٦٢٦هـ)، ٤٩٤/٢، دار صادر، بيروت، ط٢: ١٩٩٥ م)

(٣) مجتابي النمار أو العباء: أي لابسيها خارقين أوساطها مقورين يقال اجتبت القميص أي دخلت فيه والنمار جمع نمرة وهي ثياب صوف فيها تنمير وقيل هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض أراد أنه جاءه قوم لابسي أزر مخططة من صوف ، والعباء: بالمد وبفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان نوع من الأكسية(منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، ١٠٤/٢، الشارح: فضيلة الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري حفظه الله، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)

عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ[1] وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ}[2] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[3]، وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: {اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ}[4] ،«تَصَدَّقَ رَجُلٌ[5] مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ – حَتَّى قَالَ – وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ[6] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا،

---

(١) فتمعر: أي تغير. (منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، ١٠٥/٢، مصدر سابق.)

(٢) سورة النساء من الآية : ١

(٣) سورة النساء من الآية : ١

(٤) سورة الحشر من الآية : ١٨

(٥) تصدق رجل: خبر بمعنى الأمر، أي ليتصدق الرجل حسب استطاعته من الدينار والدرهم. (منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، ١٠٥/٢، مصدر سابق.)

(٦) مذهبة: بصيغة اسم المفعول، أي فضة مطلية أو مخلوطة بالذهب، وهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه، أما سبب سروره – صلى الله عليه وسلم – ففرحا بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله ورسوله ببذل أموالهم، ودفع حاجة هؤلاء المحتاجين، وشفقتهم على إخوانهم، وتعاونهم على البر والتقوى (منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، ١٠٥/٢، مصدر سابق)

وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»[١]

ولما أراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤسس مجتمعًا فاضلًا في المدينة المنورة، أقام مبادرة الحث على الإنفاق، فأخذ يرغب أصحابه في الصدقة، عن طريق ذكر فضائلها وفوائدها، فكانت أكثر أقواله عليه الصلاة والسلام في هذه الفترة مُنْصَبَّةٌ في ذلك الأمر، ومن أقواله صلى الله عليه وسلم: «الصدقة تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار»[٢]

ويقول: « أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري، كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقا مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم »[٣]، ويقول: « اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة »[٤]

ولم تقتصر مبادرات الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الحث على الإنفاق والصدقة، وإنما " كان صلى الله عليه وسلم يتعهدهم

---

(١) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ٢/ ٧٠٤، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ، برقم (١٠١٧)

(٢) سنن الإمام الترمذي (ت:٢٧٩) ، ٢/٤٥، باب ما جاء في فضل الصدقة، رقم (٦٦٤)، قال الإمام الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٣) سنن أبي داود (ت:٢٧٥) ، ٣/١١٠، باب في فضل سقي الماء، رقم (١٦٨٢)، قال العلامة شعيب الأرنؤوط رحمه الله: هذا حديث حسن .

(٤) صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ) ٢/١١٢، كتاب الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى، رقم (١٤٢٧)

بالتعليم والتربية وتزكية النفوس والحث على مكارم الأخلاق، ويُؤدبهم بآداب الود والإخاء والمجد والشرف والعبادة والطاعة، قال عبد الله بن سلام[١] : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئت، فلما تبينت وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أوّل ما قال: « يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام »[٢]، وكان يقول:« لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»[٣]، ويقول: « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[٤]، ويقول:« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٥]، ويقول: «المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله»[٦]، ويقول: «

---

(١) عبد الله بن سلام سبق التعريف به صـ٣٦

(٢) سنن الإمام الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، ٦٥٢/٤ ، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، قال الإمام الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٣) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ١/ ٦٨، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، برقم (٤٦)

(٤) صحيح الإمام البخاري (ت:٢٥٦) ١١/١، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم (١٠)

(٥) صحيح الإمام البخاري (ت:٢٥٦) ١٢/١، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم (١٣)

(٦) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ٤/ ١٩٩٩، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (٢٥٨٦)

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »[١]، ويقول: « لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام »[٢]، ويقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»[٣]، ويقول:«ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[٤] "[٥] .

وبناء على ما سبق فإن النبي عليه الصلاة والسلام كان يَتعهَّد أصحابه بعمل مبادرات شاملة، تُحقق لهم الحياة الكريمة، وتّكفل لهم الحصول على حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتعليم وصحة، وتَغرس الإيمان في قلوبهم، وتُربي نفوسهم وتُزكِّيها، وتُحثهم على مكارم الأخلاق، ولم تنحصر مبادراته في الدعم المادي فقط؛ وإنما تشمل الدعم المادي والمعنوي معًا، وتستهدف جميع المواطنين، الفقير والغني، القوي والضعيف،

---

(١) صحيح الإمام البخاري (ت:٢٥٦) ١٠٣/١، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم (٤٨١)

(٢) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ٤/ ١٩٨٣، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، برقم (٢٥٥٨)

(٣) صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ٤/ ١٩٩٦، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٨٠)

(٤) سنن الإمام الترمذي (ت:٢٧٩)، ٣٨٨/٣، باب ما جاء في رحمة المسلمين ، رقم (١٩٢٤)، قال الإمام الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن صحيح.

(٥) الرحيق المختوم، صـ ١٧٠، مصدر سابق.

ومن حكمته عليه الصلاة والسلام الفريدة الباهرة في صُنع المبادرات، كانت تنجح نجاحًا لا مثيل له، وتُحقق أهدافها في كمالٍ لا نظير له، ولهذا رفع معنويات أصحابه ومواهبهم، وزوَّدهم بأعلى القيم والأقدار والمُثُل، حتى صاروا صورة لأعلى قمة من الكمال عُرفت في تاريخ البشر بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:« من كان مستنا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»[1]

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، ، كتاب الإيمان، باب الاعتصام بالكتاب والسنة، رقم (١٩٣)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث ومقترحاته

أولا: أهم النتائج:

أولا: لقد خلق الله عز وجل الإنسان من العدم ووهبه الحياة، وإحياءه الإنسان نعمةٌ كبيرةٌ، بل هي أصل النعم، وأمرنا بشكره عليها، فبالحياة يتمتع بجميع النعم، ومن نعم الله على الإنسان وجميع المخلوقات خلق لهم ما تقوم عليه حياتهم قبل أن يخلقهم.

ثانيا: لم يخلق الله عز وجل الناس ليُقْتَلوا أو ليتقاتلوا أو يعذبوا أو يضيق عليهم في حياتهم ومعاشهم، وإنما خلقهم ووهب لهم الحياة ليسعدوا، ويتمتعوا بنعمه الظاهرة والباطنة.

ثالثا: الحياة الطيبة تتحقق بالإيمان والعمل الصالح، ولابد من توفير متطلبات معيشة الإنسان المعنوية والمادية معًا، حتى وإن قلَّ الجانب المادي أي وإن قلَّ المال، أمَّا إذا توفرت مطالب حياة الإنسان المعنوية فقط، ولم تتوفر معها المطالب المادية، كانت الحياة غير طيبة، وكذلك إذا توفرت مطالب الإنسان المادية فقط، ولم تتوفر معها المطالب المعنوية كانت الحياة غير طيبة أيضًا، فلابد من توفير مطالب حياة الإنسان من كل الجوانب.

رابعا: إن الفقراء ويدخل فيهم المساكين ويدخل فيهم كل من هو محتاج أن يحصل على حاجاته الأساسية لمعيشته، فقد استهدفهم الإسلام ليحقق لهم الحياة الكريمة.

خامسا: تسمية ذوي الاحتياجات الخاصة باسم ذوي الهمم تسمية جميلة، وأمر حسن ورأي سديد، لأنَّ مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة يصف هؤلاء الأشخاص بالعوز والحاجة والافتقار، أما تسميتهم بذوي الهمم، يصفهم بأنهم لديهم همَّة وقوة في تحقيق أشياء كثيرة.

سادسا: حقق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الحياة الكريمة لذوي الهمم، فحث الناس بأقواله لمساعدتهم ومعاونتهم، وضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل العظيم في تحقيق الحياة الكريمة لذوي الهمم بأفعاله؛ حيث أدناهم وقربهم منه،

وكان يُثني عليهم بما هم أهله، فاختار منهم المؤذن والإمام والوالي، وأوصى بهم وحث على ضرورة مراعاة قدراتهم، وبين أهمية رحمتهم، وأكَّد على أنهم سببًا من أسباب النصر على الأعداء، والرزق بالحياة.

ثانيا: أهم المقترحات:

أولا: المداومة على شكر الله عز وجل على جميع النِّعِم، وخاصة نعمة الحياة، والمحافظة عليها واستعمالها في ما شرع الله تعالى.

ثانيا: إقامة مؤسسة خيرية، يشارك فيها مع الدولة الدعاة والعلماء والأغنياء وكل فرد قادر، يكون هدفها متابعة مَعِيْشة الفقراء والضعفاء، والسعي لتحقيق الحياة الكريمة لهم.

ثالثا: إنشاء مراكز تربوية وتأهيلية لذوي الهمم، منها حكومية ومنها أهلية، تستوعب جميع ذوي الهمم، لتربيتهم وتأهيلهم ومعاونتهم على العيش في حياة كريمة.

رابعا: تخصيص فصول في المدارس والمعاهد والكليات، لتعليم ذوي الهمم، وتدريبهم على ممارسة الأنشطة المُمَيزين فيها، ومساعدتهم على تَعلُّم مِهن وحِرف، يستطيعوا من خلالها الحصول على عمل ووظائف، تُحقق لهم دخلًا وفيرًا من المال؛ ليعيشوا في حياة كريمة.

خامسا: ضرورة المساهمة في مبادرة (حياة كريمة)، وإطلاق مبادرات كثيرة بين الحين والآخر، في جميع نواحي حياة الناس، لتحقيق الحياة الكريمة لهم.

سادسا: ضرورة التعاون بين كافة أفراد المجتمع، كل بما يملك من خبرة ومهارات؛ ليزدهر المجتمع، فعلى كل فرد منَّا أن يضع هذه القيمة نُصْبَ عينيه، ويحرص على التحلي بها في جميع معاملاته.

فهرس أهم المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم جل من أنزله.

١- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٢- أضواء على الثقافة الاسلامية، د/ نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط٩: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣- الأدب المفرد للإمام البخاري(ت: ٢٥٦هـ)، ت: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤- الإسلام والتوازن الاقتصادي للفنجري (ت ١٤٣١هـ)، وزارة الأوقاف، بدون بيانات.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط١: ١٤١٥ هـ.

٦- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ ه)، دار الفكر العربي – القاهرة،١٤٣١ه.

٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم للإمام محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١: ١٩٩٨.

٨- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي الرياض، ط٣: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

٩- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي(ت:٨٦٤هـ)، ت: أحمد

البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط٢: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

١٠- الرحيق المختوم للمباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، دار الهلال بيروت، ط١.

١١- الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر، ط١: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢- السيرة النبوية للإمام أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، دار القلم دمشق، ط٨ - ١٤٢٧ هـ.

١٣- السيرة النبوية لابن هشام(ت ٢١٣هـ)، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢: ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٥- الفِقْهُ الإسلاميُّ للزُّحَيْلِيّ، دار الفكر - سوريَّة - دمشق، ط٤ .

١٦- الفقه الواضح، د محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط٢: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧- الكشاف للإمام الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، ط١: ١٤٠٧ هـ.

١٨- المصباح المنير للفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.

١٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة: ١٣٦٤هـ.

٢٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٢١- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتي، ط٢: من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ .
٢٢- الوسطية في القرآن الكريم للصَّلاَّبي، مكتبة التابعين، القاهرة، ط١: ١٤٢٢ هـ.
٢٣- بناء المجتمع الإسلامي، د/ نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر، ط٣: ١٤١٨هـ .
٢٤- تاج العروس للزَّبيدي (ت : ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٥- تفسير الإمام الشعراوي(ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ١٩٩٧ م.
٢٦- تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير (ت:)، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
٢٧- تهذيب الأسماء واللغات لمعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
٢٨- حقوق الإنسان في الإسلام، طاهر أحمد مولانا جمل الليل، بدون بيانات.
٢٩- سنن الإمام الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٣٠- شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣١- شرح سنن ابن ماجة للهَرَري، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار المنهاج، المملكة العربية

السعودية – جدة ، ط١: ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.

٣٢- صحيح الإمام البخاري(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

٣٣- صحيح الإمام مسلم(٢٦١هـ)، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة.

٣٤- كتاب الخراج لأبي يوسف، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٣٥- الكسب للشيباني (ت ١٨٩هـ)، ت: د. سهيل زكار، عبد الهادي حرصوني – دمشق، ط١: ١٤٠٠هـ.

٣٦- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ،

٣٧- محاسن التأويل للإمام القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١ : ١٤١٨ هـ .

٣٨- المحيط البرهاني في الفقه النعماني لابن مازة (ت ٦١٦هـ)،ت: عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

٣٩- مختار الصحاح للإمام الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد :المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط٥: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٤٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، ت:حمد محمد شاك، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٤١- معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٢- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد، دار الفكر

٤٣- مفاتيح الغيب للإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٣: ١٤٢٠ هـ.

٤٤- مناهج البحث العلمي لعبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، ط٣ : ١٩٧٧م.

٤٥- مناهج البحث في العلوم السياسية، للدكتور محمد محمود ربيع، مكتبة الفلاح- الكويت، ط٢: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٦- موقع islmonline. Net على شبكة الإنترنت.

٤٧- موقع ويكبيديا على شبكة الإنترنت.

٤٨- الطبقات الكبير لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، ٤٨٤/٣، ت: الدكتور علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٩- منة المنعم في شرح صحيح مسلم للمباركفوري، دار السلام السعودية، ط١:١٩٩٩م.

****

SOURCE AND REFERENCES

- The Noble Qur'an is the one who revealed it.
1- Fundamentals of Da'wah, Abdul Karim Zaidan, Al-Risala Foundation, 1 edition: 1421 AH - 2001 AD.
2- Lights on Islamic Culture, Dr. Nadia Sharif Al-Omari, Al-Resala Foundation, 9th edition: 1422 AH - 2001 AD.
3- Al-Adab Al-Mufrad by Imam Al-Bukhari (d.: 256 AH), T.: Samir bin Amin Al-Zuhairi, Al-Maarif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
4- Islam and the Economic Balance of Al-Fangari (d. 1431 AH), Ministry of Awqaf, without data.
5- The Injury in Distinguishment of the Companions by Ibn Hajar Al-Asqalani (d.: 852 AH), T: Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1: 1415 AH.
6- The Qur'anic interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Yunus Al-Khatib (d. after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 1431 AH.
7- The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an by Imam Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1998: 1 edition.
8- Facilitating Explanation of Al-Jami' Al-Saghir by Al-Minawi (d. 1031 AH), Al-Imam Al-Shafi'i Library, Riyadh, 3rd Edition: 1408 AH - 1988 AD
9- Al-Jami' for the provisions of the Qur'an by Imam Al-Qurtubi (T: 864 AH), T: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Egyptian Book House, Cairo, 2: 1384 AH - 1964 AD.
10- Al-Raheeq Al-Makhtoum by Al-Mubarakfouri (d. 1427 AH), Dar Al-Hilal, Beirut, 1st edition.
11- Al-Zawajar on Committing Major Sins by Al-Haytami (d. 974 AH), Dar Al-Fikr, 1st Edition: 1407 AH - 1987 AD.
12- The Prophet's Biography of Imam Abu Shahba (d. 1403 AH), Dar Al-Qalam, Damascus, 8th edition - 1427 AH.
13- The Prophet's Biography of Ibn Hisham (d. 213 AH), T: Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abyari, and Abd Al-Hafiz Al-Shalabi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 2: 1375 AH –

1955 AD.
14- Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, Abu Nasr al-Jawhari (T: 393 AH), T: Ahmad Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, 4th Edition: 1407 AH - 1987 AD.
15- Al-Zuhaili's Islamic Jurisprudence, Dar Al-Fikr - Syria - Damascus, 4th Edition.
16- Clear Jurisprudence, Dr. Muhammad Bakr Ismail, Dar Al-Manar, 2nd edition: 1418 AH - 1997 AD.
17- The Scout of Imam Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1 edition: 1407 AH.
18- Al-Misbah Al-Mounir by Al-Fayoumi (T.: 770 AH), Scientific Library - Beirut.
19- The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Egyptian Book House Press, Cairo: 1364 AH.
20- Al-Mu'jam Al-Waseet, The Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wa.
21- The Kuwaiti Encyclopedia of Fiqh, Kuwaiti Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2nd edition: from 1404-1427 AH.
22- Moderation in the Holy Qur'an by Al-Sallabi, Al-Taba'een Library, Cairo, 1st edition: 1422 AH.
23- Building an Islamic Society, Dr. Nabil Al-Samalouti, Al-Shorouk Publishing House, 3rd edition: 1418 AH.
24- The Crown of the Bride by Al-Zubaidi (d.: 1205 AH), a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
25- Interpretation of Imam Al-Shaarawi (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press: 1997 AD.
26- Interpretation of the Great Qur'an by Imam Ibn Katheer (T:), T: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition: 1420 AH - 1999 AD.
27- Tahdheeb Al-Asmaa wa Al-Lughaat Li Maarif Al-Uthmaniyah, Hyderabad - Deccan, 1st edition: 1384 AH - 1964 AD.
28- Human Rights in Islam, Tahir Ahmed Maulana Jamal Al-Layl, without data.
29- The Sunnahs of Imam Al-Tirmidhi (T: 279 AH), T: Bashar

Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Publication year: 1998 AD.
30- Explanation of the detailed explanation of Al-Zamakhshari by Ibn Yaish (d. 643 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1422 AH - 2001 AD.
31- Explanation of Sunan Ibn Majah by Al-Hariri, reviewed by a committee of scholars headed by: Prof. Dr. Hashem Muhammad Ali Hussein Mahdi, Dar Al-Minhaj, Kingdom of Saudi Arabia - Jeddah, 1st edition: 1439 AH - 2018 AD.
32- Sahih Al-Imam Al-Bukhari (d.: 256 AH), investigation: A group of scholars, edition: Al-Sultaniyya, Al-Kubra Al-Amiri Press, Bulaq, Egypt, 1311 AH, by order of Sultan Abdul Hamid II.
33- Sahih Imam Muslim (261 AH), T: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Revival of Arabic Books: Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi - Cairo.
34- The book "Al-Kharaj" by Abu Yusuf, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1399 AH-1979 AD.
35- Al-Kasb by Al-Shaibani (d. 189 AH), T: Dr. Suhail Zakkar, Abd al-Hadi Harsouni - Damascus, 1st Edition: 1400 AH.
36- Lisan Al-Arab by Ibn Manzoor (T.: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition - 1414 AH,
37- The virtues of interpretation of Imam Al-Qasimi (d. 1332 AH), T: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah - Beirut, 1: 1418 AH.
38- Al-Muheet Al-Burhani fi Fiqh Al-Nu'mani by Ibn Mazza (d. 616 AH), T: Abd al-Karim Sami al-Jundi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1 edition: 1424 AH - 2004 AD.
39- Mukhtar Al-Sahih of Imam Al-Razi (T.: 666 AH), T.: Yusuf Al-Sheikh Muhammad: Al-Maktaba Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namothajiyah, Beirut, 5th edition: 1420 AH / 1999 AD.
40- The Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal (d. 241 AH), T: Hamad Muhammad Shaq, Dar Al-Hadith - Cairo, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD.
41- Lexicon of the Language of Jurisprudence, Muhammad Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Quneibi, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition: 1408 AH - 1988 AD.

42- The Dictionary of Language Measures by Ibn Faris (T: 395 AH), T: Abdul Salam Muhammad, Dar Al-Fikr
43- The Keys of the Unseen by Imam Al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition: 1420 AH.
44- Scientific Research Methods, by Abd al-Rahman Badawi, Kuwait Publications Agency, 3rd edition: 1977 AD.
45- Research Methods in Political Science, by Dr. Muhammad Mahmoud Rabie, Al-Falah Library - Kuwait, 2nd edition: 1407 AH - 1987 AD.
46- Islammonline.com. Net on the Internet.
47- Wikipedia on the Internet.
48- Al-Tabaqat Al-Kabeer by Ibn Saad (d. 230 AH), 3/484, T: Dr. Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition: 1421 AH - 2001 AD.
49- Menna Al-Moneim in Explanation of Sahih Muslim by Al-Mubarakfouri, Dar Al-Salam Saudi Arabia, 1999:1 edition.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٤١١٦
٢	ABSTRACT	٤١١٧
٣	المقدمة.	٤١١٨
٤	التمهيد	٤١٢٣
٥	المبحث الأول: حق الإنسان في الحياة في الإسلام	٤١٣٢
٦	المطلب الأول : الحياة نعمة عظيمة من الله عزوجل	٤١٣٣
٧	المطلب الثاني: الحياة الكريمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة	٤١٣٧
٨	المطلب الثالث: حق الإنسان في الحياة الكريمة في الإسلام	٤١٤٤
٩	المبحث الثاني: مقومات الحياة الكريمة وعواملها والمعنيون بتحقيقها	٤١٤٨
١٠	المطلب الأول: مقومات الحياة الكريمة في الإسلام	٤١٤٩
١١	المطلب الثاني: عوامل تحقيق الحياة الكريمة في الإسلام	٤١٥٢
١٢	المطلب الثالث: المعنيّون بتحقيق الحياة الكريمة في الإسلام	٤١٥٩
١٣	المبحث الثالث: الفئات المستهدفة من الحياة الكريمة في الإسلام	٤١٦٣

١٤	المطلب الأول: الفئات المستهدفة لتحقيق الحياة الكريمة لها في الإسلام	٤١٦٥
١٥	المطلب الثاني: تحقيق الحياة الكريمة لذوي الهمم	٤١٧١
١٦	المطلب الثالث: تحقيق الحياة الكريمة فيما يُستجد من أمور الحياة	٤١٧٥
١٧	المبحث الرابـــــع: موقف الإسلام من مبادرة (حياة كريمة)	٤١٧٨
١٨	المطلب الأول : التعريف بالمبادرة وأهدافها	٤١٧٩
١٩	المطلب الثاني: الفئات المستهدفة في المبادرة ومراحل عملها ومحاورها	٤١٨١
٢٠	المطلب الثالث: موقف الإسلام من مبادرة (حياة كريمة)	٤١٨٤
٢١	الخاتمة.	٤١٩٤
٢٢	فهرس المصادر والمراجع.	٤١٩٦
٢٣	فهرس الموضوعات.	٤٢٠٥

تم بحمد الله تعالى